مواقع التراث العالمي المصري بالقائمة المؤقتة لليونسكو
رؤية جغرافية نقدية

د. جيهان محمد أبو اليزيد

أستاذ بقسم الجغرافيا كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهــر

2025

مواقع التراث العالمي المصري بالقائمة المؤقتة لليونسكو
رؤية جغرافية نقدية

الملخص

تجري هذه الدراسة تحليلاً جغرافياً للمواقع المصرية المدرجة على قائمة اليونسكو المؤقتة، مما يُمثل خطوةً تمهيديةً حاسمةً نحو ترشيحها المحتمل كممتلكات تراث عالمي رسمية، مما يضمن اعتراف اليونسكو بها ورعايتها. تتميز هذه المواقع المُحتملة بتوزيع جغرافي واسع في جميع أنحاء مصر، يشمل أنماطاً تراثية طبيعية وثقافية ومختلطة. يعود أقدم تسجيل للمواقع المصرية المُدرجة على قائمة التراث العالمي إلى عام ١٩٧٩، في حين أقدم المواقع على القائمة المؤقتة الحالية اقتُرحت عام ١٩٩٤. وعلى الرغم من مرور ثلاثة عقود، لا تزال نسبة كبيرة من هذه المواقع المؤقتة غير مُعتمدة. وتفترض هذه الدراسة أن بعض الخصائص الجغرافية قد تُشكل عوائق أمام نجاح إدراجها. تشمل هذه التحديات الامتداد المكاني الواسع لبعض المواقع، والغموض في تعريفها الجغرافي الدقيق أو طبيعتها، وتكرار إدراجها أو تداخلها المكاني مع الممتلكات المدرجة أو مع المواقع المؤقتة الأخرى، وأيضا عدم اكتمال ملفات الترشيح الموثقة، لا سيما للمواقع المدرجة عام ١٩٩٤. ومن خلال معالجة هذه القضايا، تقدم هذه الدراسة تقييمًا جغرافيًا شاملًا لمواقع القائمة المؤقتة، بناء على توزيعها المكاني، ومدتها الزمنية بالقائمة، والخصائص النوعية لترشيحها. وتُختتم النتائج بمجموعة من المقترحات القائمة على الأدلة، والتي تهدف إلى تعزيز فرص التسجيل في المستقبل. وتشمل هذه التوصيات التقليص الاستراتيجي للمنطقة المخصصة لبعض المواقع المؤقتة - والمواقع المدرجة إن أمكن ذلك- لتسهيل تقسيمها وبالتالي زيادة العدد الإجمالي للمواقع المدرجة.علاوة على ذلك، تدعو الدراسة إلى شطب أو دمج المواقع الزائدة. وأخيرًا، تقترح الدراسة إضافة مواقع مصرية تستحق النظر في إدراجها في القائمة المؤقتة بناءً على أهميتها الجوهرية.

الكلمات المفتاحية: توثيق التراث - معايير- القائمة المؤقتة- إدارة التراث- نظم المعلومات الجغرافية.

Egyptian World Heritage Sites on UNESCO's Tentative List
A Critical Geographical Perspective

Abstract:

This study undertakes a geographical analysis of Egyptian sites Property inscribed on UNESCO's Tentative List, serving as a crucial preliminary step towards their potential nomination as official World Heritage properties warranting UNESCO's recognition and stewardship. These prospective sites exhibit a broad spatial distribution across Egypt, encompassing natural, cultural, and mixed heritage typologies. While the earliest inscription of Property inscribed Egyptian World Heritage sites dates to 1979, the oldest sites on the present Tentative List were proposed in 1994. Despite the intervening three decades, a significant proportion of these

tentative sites remain unaccredited. This research posits that specific geographical characteristics may constitute impediments to their successful included. These include the extensive spatial extent of certain sites, ambiguities in their precise geographical definition or nature, instances of repeated listing or spatial overlap with Property inscribe or other tentative sites, and the documented incompleteness of nomination dossiers, particularly for those sites listed in 1994.

Addressing these issues, this study provides a comprehensive geographical evaluation of the Tentative List sites, considering their spatial distribution, temporal duration on the list, and qualitative attributes of their nomination. The findings culminate in a set of evidence-based proposals aimed at enhancing the prospects for future inscription. These recommendations include the strategic reduction of the designated area for certain tentative sites – and Property inscribed if possible– to facilitate their division and thereby increase the overall number of Property inscribed, furthermore, the study advocates for the omission or amalgamation of redundant sites. Finally, based on their inherent significance, the research proposes additional Egyptian sites warranting consideration for inclusion on the Tentative List.

Keyword: Heritage Documentation- Criteria- tentative list- Heritage Management-GIS.

المقدمــة

في أعقاب الحرب العالمية الثانية وفي عام 1945 تأسست وكالة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة **United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization** والمعروفة اختصارا باليونسكو (**UNESCO**) كإحدى الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة، وذلك لنشر التعاون بين الأمم في التربية والعلوم والثقافة ، لذلك تبلورت أهدافها في إحلال السلام ونشر الثقافة على نطاق واسع، وتربية البشر على العدالة والحرية وحفظ المعرفة (اليونسكو:2022،ص ص7-8). ولأن من أهداف اليونسكو تعزيز نشر الثقافة وحفظ المعرفة، فيعتبر التراث مرادف لتلك المفاهيم. لذلك حينما بدأت أعمال بناء السد العالي في أسوان عام 1960 لتنظيم فيضان النيل وزيادة نمو الاقتصاد الزراعي في مصر، واستلزم ذلك تحويل مجراه وإنشاء بحيرة خلف السد وهى بحيرة ناصر، نتج عن ذلك عملية غمر لمناطق كثيرة بأسوان والنوبة وخاصة مجمع معابد رمسيس الثاني "1303-1213 ق م". وبناءً على طلب مصر والسودان، أطلقت اليونسكو عام 1960 حملة دولية غير مسبوقة لنقل المعابد إلى أراضٍ مرتفعة من خلال خطة طموحة تقنيًا. وحشدت جهودها لتجميع أكثر من 40 دولة من أعضائها ، بالإضافة إلى 80 مليون دولار- أي ما يقرب من ضعف التكلفة المخطط لها- وأرسلت فرقًا من علماء الآثار للتنقيب في تلك الأرض البكر (UNESCO;1982).

رغم التصعيد الدولى لهذا الحدث الكبير لكن يعود الوعي الدولي بقضايا الحفاظ على التراث إلى ميثاق أثينا Athens Charter عام 1931 لترميم المعالم التاريخية، حيث اعتمده المؤتمر الدولي الأول لمهندسي وفني المعالم التاريخية برعاية عصبة الأمم، وذلك لتوفير تدابير لحماية المعالم، وإنشاء هيئات تنظيمية واستشارية دولية، ووضع تشريعات لحماية المواقع التاريخية (Baird ;2014,p.7445) .

في أثناء العمل على حماية المعابد تم إنشاء "صندوق التراث العالمي" عام 1965 لإشراك المجتمع الدولي في الحفاظ على المواقع النموذجية "حتى تتمتع بها الأجيال الحالية والمستقبلية، وتوافق أيضا وقتها اعتماد خطط وتشريعات للاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة (IUCN). نتيجة لهذا الحراك وفي عام ١٩٧٢ دعا مندوبو مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة البشرية في ستوكهولم إلى اتفاقيةٍ جديدةٍ تضمن حماية وإدارة الممتلكات الثقافية والطبيعية بشكل أفضل، فتم صياغة "اتفاقية حماية التراث الثقافي والطبيعي العالمي" التي ترأستها اليونسكو، والتي أنشأت لجنة للتراث العالمي تُشرف على الهيئة العامة لمندوبي الدول الأطراف في الاتفاقية، وصندوقًا صغيرًا للتراث العالمي يتألف من تبرعات إلزامية من كل دولة عضو بالاتفاقية.

جاء توقيت هذه الاتفاقية متوافقا مع التغير النسبى في وجهات السائحين من مناطق السياحة الثقافية والتراثية إلى السياحة الترفيهية، فزيارة المناطق التراثية يحفظ ذاكرة الشعوب، كما دكت آلة ورحى الحروب بعض مواقع التراث ولم تعد تلق الاهتمام اللازم ببعض الدول.

لذلك هناك ارتباط قوى بين التراث والسياحة، رغم ذلك، لهذا الارتباط رؤية ثنائية، حيث يرى البعض وخاصة الاقتصاديين أن التراث أحد العناصر الأساسية للسياحة ومظهرا من مظاهر السياحة الثقافية، كما أنه وسيلة لحماية وحفظ وصيانة تاريخ وحضارة الدول، أي أن هناك ارتباط بين الحفاظ على التراث والتنمية السياحية وخاصة التنمية المستدامة. في حين يرى دعاة الحفاظ على التراث أن العلاقة بين التراث والسياحة وخاصة التراثية علاقة مليئة بالمتناقضات والصراعات

(Nuryanti;1996,p.24) لأن السياحة التراثية تُضعف أهداف الحفاظ على الأماكن التراثية من أجل الربح نتيجة لاستقبال أعداد كبيرة من السائحين والضغط على المواقع.

من ناحية إيجابية، ينظر السكان إلى التأثيرات الاقتصادية للسياحة بشكل أساسي كوسيلة لتوليد فرص العمل، وتنمية الاقتصاد المحلي، وزيادة الاستثمارات والتنويع الاقتصادي وتحسين عائدات الضرائب المحلية والدولية، والدخل الإضافي، ونوعية الحياة الاقتصادية. وعلى العكس من ذلك ومن ناحية سلبية، يرى السكان زيادة في تكلفة المعيشة، أي في أسعار السلع والخدمات، وتوزيع غير متكافئ للفوائد الاقتصادية (Brida et al; 2014, p.39). على الرغم من أن هذا البديل المتمثل فى السياحة يوفر فرصًا اقتصادية للعديد من الوجهات الغنية بالثقافة، إلا أنه قد يمثل أيضًا تهديدًا من حيث التدهور المحتمل للتراث، وبالتالي حرمان المجتمع من هذه الموارد وفوائد السياحة.

وعلى الرغم من أنه لم يُذكر مصطلح "السياحة" في اتفاقية التراث العالمي، ولا تظهر عبارة "مشاريع التنمية السياحية" إلا ضمن قائمة التهديدات المحتملة لمواقع التراث العالمي التي قد تُشكّل أساسًا لإدراجها في قائمة التراث العالمي المُعرّض للخطر (unesco;1972,p.6) إلأ أنه تزامن الاهتمام بالتراث العالمي مع دمج بعض المنظمات والاتحادات في كيان يتبع الأمم المتحدة وتأسيسه تحت مسمى منظمة السياحة العالمية World Tourism Organization، وكذلك تأسيس عدد كبير من المنظمات والاتحادات التى تهتم بالسياحة والأنشطة المتعلقة بها وأهمها النقل، فارتبط التراث والمواقع التراثية والثقافية بشكل كبير بالسياحة، وبالتالي زاد اهتمام الأكاديميين وخاصة الجغرافيين بالسياحة وبالدراسات السياحية (أبواليزيد:2024، ص 126) ومن المنظمات والاتحادات التي تم تأسيسها "المنظمة الدولية للنقل الجوى في مدينة مونتريال بكندا، والاتحاد الدولي لوكلاء السياحة والسفر(اوفتا) في العاصمة الإيطالية "روما". لذلك تحظى أهمية الحفاظ على التراث الثقافي من خلال السياحة باهتمام متزايد.

كانت مصر من أوائل الدول التي انضمت لاتفاقية التراث العالمي، وأدرجت اليونسكو عدة مواقع مصرية ضمن قائمة التراث العالمي لرفع مستوى الحماية والخدمات وفقا لمعايير الإدراج التي أقرتها اليونسكو. ويرمز للمواقع الثقافية باللون الأصفر وللطبيعية باللون الأخضر، وبالتالى يرمز للمواقع المختلطة باللونين معا.ولكي يدرج أى موقع بشكل رسمي يجب أن يتوافر بالموقع أحد معايير اليونسكو المحددة للتراث الثقافي وهى ستة معايير أو الطبيعي وهى أربعة معايير[1] موضحة كالتالي:

معايير المواقع الثقافية					معايير المواقع الطبيعية				
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
I	II	III	IV	V	VI	VII	VIII	IX	X

(1) للاطلاع على نصوص المعايير يمكن الرجوع إلى موقع اليونسكو من الرابط التالي:
https://whc.unesco.org/en/criteria/

وقد ينتج عن اكتساب صفة التراث العالمي بعض المزايا، ومنها ما يلي:

- إتاحة الفرصة أمام الدولة الطرف والمجتمع المحلي للاحتفال بالممتلك باعتباره موقعاً من أهم المواقع الطبيعية والثقافية على الأرض.

- يصبح الممتلك في كثير من الأحيان موقعاً طليعياً في النظام الوطني للمناطق والمواقع المحمية، مما يؤدي إلى اعتراف أعمق بأهمية التراث وإلى حمايته على نحو أفضل في حياة المجتمع المحلي.

- إثارة اهتمام المجتمع الدولي بالتراث العالمي، مما يوفر في أغلب الأحيان حافزاً للتعاون الدولي والجهود المشتركة المبذولة لضمان حماية الممتلك.

- توفير الفرص لحشد التمويل والدعم، ويتضمن ذلك الجهات المانحة وصندوق التراث العالمي.

- توفير التقنيات والممارسات الخاصة بالحماية والصون والإدارة، التي يمكن تطبيقها على الممتلكات المنتمية إلى التراث الوطني والمحلي (دليل موارد التراث العالمى :2011 :ص10).

ورغم أن مصر كانت سببا في لفت انتباه العالم لحفظ التراث وإعلان اتفاقية حفظ التراث العالمي، ومن أوائل الدول التي انضمت للاتفاقية، ورغم وجود 1223 موقع تراث عالمي مدرج بقائمة اليونسكو حتى منتصف عام 2025[1]، إلا أن القائمة الرسمية لمواقع التراث العالمي المصرية المدرجة باليونسكو تضم سبعة مواقع فقط موضحة بجدول (1) وشكل (1). أدرج خمس منها عام 1979، ثم أضيف موقع ثقافي أخر عام 2002 وهو منطقة سانت كاترين ، وفي عام 2005 أدرج أخر موقع بالقائمة الرسمية وهو موقع وادي الحيتان بمحافظة الفيوم، كما أنه الموقع الوحيد للتراث العالمي الطبيعي بالقائمة المصرية.

يتكون موقع **منطقة آثار منف** من منطقتين هما منف Site of Memphis بمساحة 155.16 هكتار[2]، ومنطقة الأهرام من الجيزة حتى دهشور Pyramid fields from Giza to Dahshur بمساحة 16.203.36هكتار(UNESCO; https://whc.unesco.org/en/list/86/maps/) وطبقا لبيانات وزارة السياحة والأثار المصرية يمتد الموقع من أبو رواش شمالاً وحتى ميدوم جنوباً بمساحة 160 كيلومتر^2 تقريباً بمحافظة الجيزة. ويوجد بالمنطقة 38 هرم وأكثر من تسعة آلاف مقبرة أثرية منذ عصر الأسرة الأولى وحتى العصرين اليوناني والروماني (وزارة السياحة والأثار:https://egymonuments.gov.eg/ar/world-heritage) وتقسم منف كموقع أثري إلى سبعة مناطق إدارية هى" أبورواش والجيزة وزاوية العريان وأبوصير وسقارة وميت رهينة ودهشور" ونتيجة لهذا الاتساع كان يمكن تقسيم المنطقتين الرئيسيتين لأكثر من موقع تراث منفردا أو أكثر من موقعين للثراء الكبير في الأثار وتنوعها، فالاتساع وامتداد مساحتهما أدى لوجود صعوبات فى الحفظ والصيانة والحماية.

(1) تجدر الإشارة إلى توقف إحصاءات الدراسة تقريبا عند منتصف 2025 وبالتحديد أول مايو نظرا لاحتمالية زيادة الأعداد في يونيو من نفس العام لانعقاد الدورة رقم 47 للجنة التراث العالمى في صوفيا ببلغاريا من 6-16 يوليو 2025 (أو باريس بديلا) وبالتالى ربما تضاف مواقع أخرى لإجمالي مواقع التراث العالمى، كما تجدر الإشارة إلى أنه لا يوجد مواقع موقتة مصرية على لائحة الإدراج الرسمي في هذه الدورة بالتالى فأعداد المواقع المصرية المعتمدة ثابتة في عام 2025.

(2) تبلغ مساحة الهكتار10000 متر^2 أو ما يعادل 2.5 فدان تقريبا.

يضم **موقع طيبـــة وجبانتها** عدة مناطق رئيسة بمساحة إجمالية 7.390.16 هكتار(/UNESCO; https://whc.unesco.org/en/list/87/maps) توزع هذه المناطق على الضفتين الشرقية والغربية لنهر النيل، تضم الضفة الشرقية عدة معابد أهمها معبد الكرنك Temple of Karnak ومعبد الأقصر Temple of Luxor فيما يعرف بمدينة الأحياء،أما الضفة الغربية والتي تعرف بمدينة الموتى فتضم مقابر وجبانات طيبة القديمة Ancient Thebes Necropolis وأهمها وادي الملوك والملكات، وسبعة معابد جنائزية أشهرها معبد حتشبسوت بالدير البحرى ومعبد الرامسيوم ومعبد رمسيس الثالث بمدينة هابو، بالإضافة لمقابر النبلاء.

جدول (1) مواقع التراث العالمي المصرية المعتمدة باليونسكو
حتى عام 2025

م	رقم الملف باليونسكو	المواقع بالقائمة الرسمية المعتمدة	الاسم الانجليزى كما أدرج بالقائمة	النوع	تاريخ الإدراج	المعيار	عدد المناطق بالموقع
1	86	منف ومقابرها ونطاق الأهرام من الجيزة حتى دهشور	Memphis and its Necropolis – the Pyramid Fields from Giza to Dahshur	ثقافى	1979	(i)(iii) (vi)	2
2	87	طيبة القديمة ومقابرها	Ancient Thebes with its Necropolis	ثقافى	1979	(i)(iii) (vi)	3
3	88	الأثار النوبية من أبوسمبل حتى فيلاى	Nubian Monuments from Abu Simbel to Philae	ثقافى	1979	(i)(iii) (vi)	10
4	89	القاهرة التاريخية	Historic Cairo	ثقافى	1979	(i)(v) (vi)	5
5	90	أبومينا	Abu Mena	ثقافى	1979	(iv)	1
6	954	منطقة سانت كاترين	Saint Catherine Area	ثقافى	2002	(i)(iii) (iv)(vi)	1
7	1186	وادى الحيتان	Wadi Al-Hitan (Whale Valley)	طبيعى	2005	(viii)	1

الجدول من إعداد الباحثة بناء على :

UNESCCO; The List, World Heritage List; https://whc.unesco.org/en/list /

ورغم أن التقارير المقدمة للجنة التراث العالمي تفيد بأن الموقع لم يعد يعاني من ارتفاع منسوب المياه الجوفية، ولكن ما زال معرضا لمخاطر السيول، والسياحة / الزوار/ أنشطة الترفيه، ومشاريع البنية التحتية الكبرى والتنمية الحضرية، والتعدي على الإسكان والزراعة.

تضم مناطق طيبة داخليا اثني عشر موقعًا أثريًا رئيسيًا، مما يعنى اتساع المساحة وتنوع إرث حضاري كبير مما يستجوب وضع خطة إدارة شاملة وفعالة للممتلكات بالكامل بما في ذلك الحفظ والتخطيط المستقبلي وإدارة الزوار وتنمية القدرات ويعد ذلك تحديًا كبيرًا، وإن كان أمرا ضروريا للاتساع ولصعوبة الحفظ والحماية لكل هذه المساحة والتي كان يمكن أيضا إدراجها في أكثر من موقع.

المصدر: تم الاعتماد على خريطة جمهورية مصر العربية، مقياس 2000.000:1 الهيئة المصرية العامة للمساحة 2021، بتصرف.

شكل (1) التوزيع الجغرافي لمواقع التراث العالمي المصرية المعتمدة باليونسكو حتى عام 2025

يشمل موقع **آثار النوبة** (10) مواقع داخلية بمساحة إجمالية 374.48 هكتار (UNESCO; https://whc.unesco.org/en/list/88/maps/) تقع جغرافيا من الجنوب إلى الشمال بالترتيب التالى: معابد رمسيس الثاني في أبو سمبل Abu Simbel، عمدا Amada ، وادي السبوع Wadi Sebua، كلابشة Kalabsha ، جزيرة فيلاى (جزيرة أجيلكيا)(Philae (Island of Agilkia [1]،

([1]) المنطوق السليم ورسم الاسم الصواب للجزيرة هو"فيلاى" وليس فيلة كما ينطق ويكتب ببعض المصادر. فهذه الجزيرة كانت تسمى في اللغة المصرية القديمة "بيلاق" وتعني الحدود أو التخوم الجنوبية وقد حرفت إلى "فيلاق" ثم فيلاي. أما جزيرة فيلة أو كما يطلق عليها جزيرة أسوان، والواقعة إلى الشمال فاسمها باللغة المصرية القديمة "آبو" وتعنى الفيل لشهرة أسوان في تجارة الأفيال بالفترات القديمة وقد ترجمها اليونان والرومان إلى الفينتين، ثم حرفها المصريين إلى فيلة.

محاجر الجرانيت القديمة والمسلة غير المكتملة Stone quarries and obelisk ، المقبرة الإسلامية Islamic Cemetery، أنقاض مدينة إلفنتين القديمة Ruins of town of Elephantine، دير القديس سمعان Monastery of St. Simeon، مقابر الدولة القديمة والوسطى في أسوان Old and Middle Kingdom Tombs ، وهى ما تعرف بمقابر النبلاء.

وتشمل المواقع الخمسة الأولى المعابد التى تم نقلها خلال حملة اليونسكو الدولية من عام 1960 إلى عام 1980 لإنقاذها من المياه نتيجة لإنشاء السد العالى.

وتُسجل هنا نفس الملاحظة السابقة من امتداد الموقع على مساحة كبيرة، الأمر الذي أفقد مصر عددا من المواقع لاجتماعها فى موقع واحد، فتمتد المناطق العشر بامتداد نهر النيل في أسوان ومن الشمال حتى الحدود السودانية في الجنوب، وتضم المنطقة معابد تعود إلى عصر الدولة الحديثة وعصر البطالمة والرومان، فضلاً عن المواقع والقرى القبطية المبكرة، وتمثل آثار المنطقة اتساع الترابطات الثقافية النوبية، والتأثيرات المختلفة التي شكلت الثقافة بمرور الوقت، وكان يمكن أن يشكل ذلك موقعا منفردا.

وقد أدرج موقع القاهرة التاريخية في أول الأمر باسم القاهرة الإسلامية، ثم تغير المسمى لتداخل بعض الأثار من فترات أخرى داخل الإطار المكاني للأثار الإسلامية، كذلك يرمز للعصر العثماني باسمه منفردا ولا يدخل ضمن نطاق الفترة الإسلامية، ويحتل الموقع مساحة كبيرة جدا تصل إلى (523.72 هكتار) ويتميز بتنوع كبير في المنشآت الأثرية التي ترجع لفترات مختلفة [1] فشارع المعز به أكثر من 600 أثر(دقيل:2018، ص4). وكان من الممكن أيضا إدراج القاهرة التاريخية على أكثر من موقع لتنوع وثراء مبانيها الأثرية والتاريخية، مما أفقد القاهرة ومصر كلها الفوز بعدد أكبر من مواقع التراث العالمى، فضلا عن أن اتساع المساحة يصعب معه الحماية والحفظ للممتلكات، مما أدى لتعرض هذه المناطق لتعديات العمران والهدم مع استمرار أنشطة الحياة اليومية وعادات وتقاليد السكان، وضعف وسوء البنية التحتية ومنها أخطار الصرف الصحى خاصة بمناطق الأزقة القديمة بقلب القاهرة.

أما موقع **أبو مينا** Abu Mena غرب الإسكندرية، فيعد أول موقع تراث عالمى مصري لأجل أهميته كمركز حج مسيحى قديم، إلا أن الموقع تعرض للكثير من الأخطار مما أدى لنقله إلى قائمة المواقع المهددة بالخطر باليونسكو في ديسمبر من عام 2001 (UNESCO; https://whc.unesco.org/en/news/158/) بالتالي هناك احتمالية لحذفه من القائمة الرسمية المعتمدة لليونسكو إن لم تعمل الدولة على صيانته وحمايته من الأخطار. وحتى عام 2025 ما زال الموقع مهددا بالخطر وخاصة أخطار المياه سواء مياه أمطار أو المياه الجوفية نتيجة للنمو الحضري والصرف الزراعي المرتبط بالتنمية الزراعية بالمنطقة في ظل غياب خطط الإدارة والمتابعة بالصيانة والترميم، كما لم يتم الاستفادة به بإدراجه ضمن خطط الترويج للسياحة خارجيا، مما أدى لفقده بعض مزايا إدراجه موقع تراث عالمي.

([1]) تضم القاهرة التاريخية خمس مناطق أثرية وهى: مقابر الإمام الشافعىAl-Imam ash-Shaf'i Necropolis- مسجد أحمد بن طولون وقلب المنطقة الفاطمية بالقاهرة Mosque of Ahmed Ibn Tulun, The Citadel Area, The Fatimid Nucleus of Cairo, Necropolis – منطقة أثار الفسطاط Al-Fustat- مقابر قايتباى، Qayitbay Necropolis مقابر السيدة نفيسة As-Sayyidah Nafisah Necropolis.

وأشارت Aas et al;2005, p.29) Aas) إلى أن للحد من التهديدات التى تواجه مناطق التراث العالمى هناك حاجة ماسة للحوار والتعاون والتضافر بين مختلف الجهات المعنية. فإذا وُجدت أرضية مشتركة بين مختلف الأطراف المعنية، يُمكن تطوير السياحة التراثية بطريقة تحافظ على موارد المجتمع المحلي وتعود بالنفع على الجميع. وينطبق ذلك أيضا على المواقع التى لم تدرج فى قائمة الخطر.

بالنسبة لموقع **سانت كاترين** فيعد من المواقع المستقرة نسبيا. ورغم تفرد **وادي الحيتان** إلا أنه لم يأخذ نصيبا وافرا من الدعاية السياحية ويكاد يقتصر الأمر على الدراسات العلمية فقط.

هناك فجوات زمنية كبيرة منذ اعتماد أخر موقع للتراث العالمي بالقائمة المصرية عام 2005، فحتى عام 2025 أى منذ 20 عاما لم يتم إدراج أى موقع من مواقع القائمة المؤقتة بشكل رسمي باليونسكو لدولة بقدر مصر وحضارتها والثراء التاريخي والطبيعي الذي تمتلكه، وذلك لعدم اكتمال متطلبات الإدراج لأي موقع من المواقع المختارة بالقائمة المؤقتة والعمل على تسجيله بشكل رسمي، فضلا عن وجود بعض المشكلات والصعوبات التى سيأتي على ذكرها، ولعل الأمل في استدراك مشكلات القائمة الرسمية يكون في القائمة المؤقتة.

أولا :التوزيع الجغرافي لمواقع التراث المصرية المدرجة بالقائمة المؤقتة

من بين 196 دولة طرفاً في اتفاقية التراث العالمي، قدمت 189 دولة قائمة مؤقتة لليونسكو ومنها مصر تمهيدا لإدراج المواقع بها بشكل رسمي ومعتمد مستعينة باتفاقية التراث العالمي 1972 (/https://whc.unesco.org/en/conventiontext) وكذلك باتفاقية المبادئ التوجيهية لتنفيذ اتفاقية التراث العالمي 2011 والتي تضم الارشادات الأساسية لعملية الإدراج (/https://whc.unesco.org/en/conventiontext). وتعبر القائمة المؤقتة عن المواقع التى لها أهمية استثنائية وقيمة عالمية، وهي قائمة جرد للمواقع الواقعة على أراضي كل دولة، وتعتبرها كل دولة طرف في الاتفاقية مواقع مناسبة للترشيح لقائمة التراث العالمي. لذلك، ينبغي للدول الأطراف أن تدرج في قوائمها المؤقتة تفاصيل المواقع التى تعتبرها ذات قيمة عالمية استثنائية محتملة والتي تنوي ترشيحها خلال السنوات التالية (UNESCCO ;2023, article 62, p.27) وهذه التجربة فرصة لمعرفة المجتمع الدولي بالممتلكات التى تخص كل دولة وفرصة لتحقيق ما يلي:

- معرفة الممتلكات وعرضها على المجتمع الدولي.
- النظر بعين ناقدة في القيم المعروفة التي يتسم بها الممتلك وتقييم علاقته بالمواضيع العالمية الطبيعية والثقافية، بغية تحديد موقعه في الإطار الواسع لتاريخ الطبيعة وتاريخ البشر والثقافة والتنمية.
- مقارنة الممتلك مع غيره من الممتلكات التي قد تكون شبيهة به على المستوى الدولي.
- اختبار مدى ملاءمة تدابير حماية الممتلك وصونه وإدارته وكشف عيوب هذه التدابير وتحسينها، ويشمل ذلك حماية الإطار الذي يندرج فيه.
- إشراك ودعم المجتمعات المحلية والأطراف المعنية في حماية الممتلك وصونه وإدارته.
- الإقرار بمجموعة المصالح المتعلقة بالممتلك، والتي تكون متضاربة في بعض الأحيان، والبحث عن أساليب المعالجة المصالح المختلفة بشكل فعال. (دليل موارد التراث العالمي :2011 :ص 10).

ويمثل مفهوم القيمة العالمية الاستثنائية الأساس الذي ترتكز عليه اتفاقية التراث العالمي، وهذا المفهوم هو المقياس الذي يوضح أصالة جميع الممتلكات (دليل موارد التراث العالمي:2011، ص 10) لذلك ينبغى أن تكون القيمة الاستثنائية هى القاعدة والدافع الأساسي للترشيح وليس اغتنام فرص

التنمية الاقتصادية فحسب، ويكون الغرض الأساسي من الترشيح تحديد مما تتألف منه الممتلكات، وبيان السبب الذي يجعل منها قيمة عالمية استثنائية محتملة، وكيفية الحفاظ على هذه القيمة وحمايتها وصونها وإدارتها ورصدها والتعريف بها، مع استيفاء شروط السلامة والأصالة ووجود نظام ملائم للحماية والإدارة يكفل صونه (UNESCCO ;2023, article (77&78) of the Convention, p.27).

ويوضح الشكل (2) المراحل المختلفة لعملية الترشيح والمسؤوليات الرئيسة التي تضطلع بها الدول الطرف ولجنة اليونسكو للتراث العالمي. ومعنى ذلك أن إدراج المواقع في القائمة المؤقتة لا يعنى أن جميعها ستدرج في القائمة الرسمية مباشرة أو يختار منها القائمون على التراث العالمي، بل تقوم كل دولة بترشيح مواقع محددة من القائمة المؤقتة، وتعمل على تنظيم ملف كامل لها به كل البيانات عنها. بالتالي كما ورد باتفاقية التوجيه تقع المسؤولية الوحيدة عن محتوى كل قائمة مؤقتة على عاتق الدولة الطرف المعنية، ولا يعني نشر القوائم المؤقتة التعبير عن أي رأي على الإطلاق للجنة التراث العالمي أو مركز التراث العالمي أو أمانة اليونسكو فيما يتعلق بالوضع القانوني لأي بلد أو إقليم أو مدينة أو منطقة أو حدودها (UNESCCO ;2023, article 68, p.28).

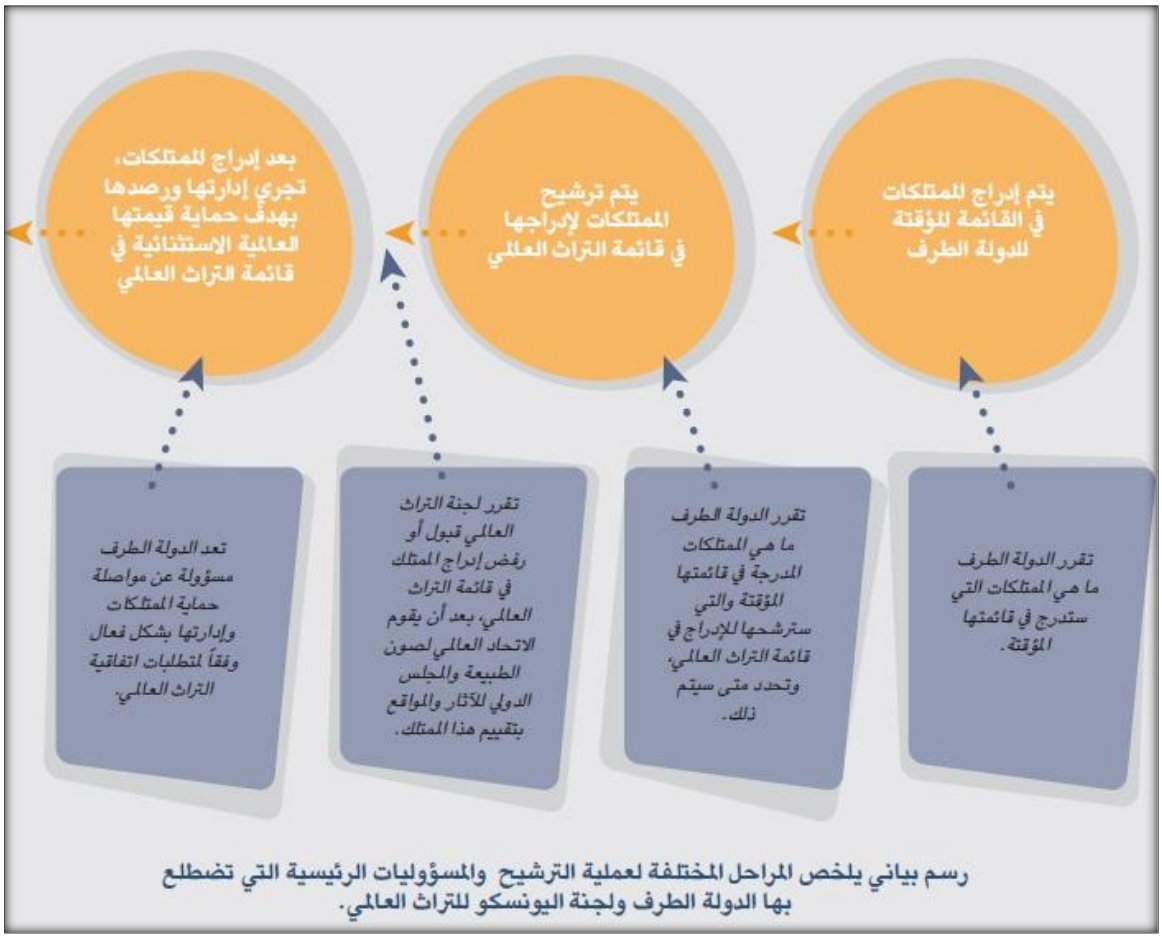

رسم بياني يلخص المراحل المختلفة لعملية الترشيح والمسؤوليات الرئيسية التي تضطلع بها الدولة الطرف ولجنة اليونسكو للتراث العالمي.

المصدر : دليل موارد التراث العالمي،2011 ، ص 17.

شكل (2) المراحل المختلفة لعملية الترشيح والمسؤوليات الرئيسة التى تضطلع بها الدول الطرف ولجنة اليونسكو للتراث العالمي

وحتى منتصف عام 2025 كان عدد مواقع التراث العالمي المصرية بالقائمة المؤقتة لليونسكو (34) موقعا موضحة بجدول (2).

جدول (2) مواقع التراث العالمي المصرية المدرجة بالقائمة المؤقتة لليونسكو وخصائصها حتى عام 2025

م	المواقع	الاسم الإنجليزى المدرج باليونسكو	النوع	تاريخ الإدراج	المحافظة	المعايير
1	المتحف المصري بالقاهرة	Egyptian Museum in Cairo		2021/02/01	القاهرة	(iv)(vi)
2	واحة الخارجة والواحات الجنوبية الصغيرة	Kharga Oasis and the Small Southern Oases		2015/09/03	الوادي الجديد	(i)(ii) (iii)(iv) (v)(vii) (viii) (ix)(x)
3	مرصد حلوان	Helwan Observatory		2010/11/03	القاهرة	(ii)(vi) (vii)
4	الدبابية	Dababiya		2008/07/24	الأقصر	(viii)
5	الإسكندرية- الآثار القديمة والمكتبة الجديدة	Alexandria, ancient remains and the new library		2003/07/28	الإسكندرية	(i)(ii) (vi)
6	أبيدوس مدينة حج الفراعنة	Abydos, city of pilgrimage of the Pharaohs		2003/07/28	سوهاج	(iv)(vi)
7	المعابد الفرعونية فى مصر العليا من العصر البطلمي والروماني	Pharaonic temples in Upper Egypt from the Ptolemaic and Roman periods		2003/07/28	الأقصر - قنا أسوان	(iv)
8	مقابر (مدافن) مصر الوسطي من الإمبراطورية الوسطي إلى العصر الروماني	Necropolises of Middle Egypt, from the Middle Empire to the Roman period		2003/07/28	المنيا	(ii)(iii) (vi)
9	مقياس النيل بالروضة في القاهرة	Raoudha nilometre in Cairo		2003/07/28	القاهرة	(i)(iv)
10	أديرة الصحراء العربية ووادي النطرون	The monasteries of the Arab Desert and Wadi Natrun		2003/07/28	ب أحمر- البحيرة	(ii)(iv) (v)
11	قلعتان في سيناء من عصر صلاح الدين	Two citadels in Sinai from the Saladin period (Al-		2003/07/28	جنوب سيناء	(iv)(vi)

				Gundi and Phataoh's island)	الأيوبي (الجندي وجزيرة فرعون	
(iii)(iv) (vi)	شمال سيناء	2003/07/28		The An-Nakhl fortress, a stage on the pilgrimage route to Mecca	حصن النخل إحدى محطات طريق الحج إلى مكة	12
(iv)(vi)	الفيوم	2003/07/28		Oasis of Fayoum, hydraulic remains and ancient cultural landscapes	واحة الفيوم والآثار الهيدروليكية والمناظر الثقافية القديمة (مشاهد حضارية قديمة)	13
(iii)(iv) (vi)	البحيرة	2003/07/28		Historic quarters and monuments of Rosetta/Rachid	الأحياء والآثار التاريخية بمدينة رشيد/ رشيد (المعالم الأثرية والأحياء التاريخية)	14
(vii)(viii) (ix)(x)	البحيرة - مطروح- و جديد	2003/06/12		Southern and Smaller Oases, the Western Desert	الواحات الجنوبية والصغرى بالصحراء الغربية	15
(vii)(x)	ش سيناء- ب أحمر- أسوان	2003/06/12		Bird Migration Routes	طرق هجرة الطيور	16
(vii)(viii) (ix)(x)	أسوان- ب أحمر قنا	2003/06/12		Desert Wadis	وديان الصحراء	17
(vii)(viii) (ix)(x)	ش سيناء- ب أحمر- و جديد	2003/06/12		Mountain Chains	سلاسل الجبال	18
(vii)(viii) (ix)	مطروح - بنى سويف	2003/06/12		Great Desert Landscapes	المناظر الطبيعية الصحراوية الكبرى	19
بدون	الفيوم	2003/02/10		Gebel Qatrani Area, Lake Qaroun Nature Reserve	منطقة الجبل القطراني، محمية بحيرة قارون الطبيعية	20
(vii)(viii) (ix)(x)	ج سيناء	2002/01/22		Ras Mohammed	رأس محمد	21
بدون	مطروح	1994/11/01		Siwa archaeological area	منطقة سيوة الأثرية	22
بدون	ج سيناء	1994/11/01		Temple of Serabit Khadem	معبد سرابيط خادم	23
بدون	ش سيناء	1994/11/01		North Sinai archaeological Sites Zone	منطقة المواقع الأثرية بشمال سيناء	24

25	معبد حاتور الذي بناه رمسيس الثالث	Temple of Hator built by Ramses III		1994/11/01	ج سيناء	بدون
26	منطقة دهشور الأثرية	Dahshour archaeological area		1994/11/01	الجيزة	بدون
27	الفيوم: كوم أوشيم (كرانيس)، ديمية السباع (سوكنوبيونسوس)، قصر قارون (ديونيزياس)، بطن حريت (ثيدلفيا)، بيهمة مدينة الفيوم	El Fayoum: Kom Aushim (Karanis), Dimai (Soknopaiounesos), Qasr Qarun (Dionysias), Batn I hrit (Theadelphia), Byahma-Medinet el Fayou		1994/11/01	الفيوم	بدون
28	قلعة الجندي	El-Gendi Fortress		1994/11/01	ج سيناء	بدون
29	دير ريثو (الطور)	Rutho Monastery		1994/11/01	ج سيناء	بدون
30	وادي فيران	Wadi Feiran		1994/11/01	ج سيناء	بدون
31	جزيرة فرعون	Pharaon Island		1994/11/01	ج سيناء	بدون
32	دهب	Dahab		1994/11/01	ج سيناء	بدون
33	المنيا	Minia		1994/11/01	المنيا	بدون
34	قلعة نويبع	Newibah castle		1994/11/01	ج سيناء	بدون

الجدول من إعداد الباحثة بناء على: UNESCO; The List, Tentative Lists, Egypt
https://whc.unesco.org/en/tentativelists/?action=listtentative&state=eg&order=states

ويتضح تنوع المواقع المدرجة بالقائمة المؤقتة ما بين الثقافي والطبيعي والمشترك، وتستحوذ مواقع التراث الثقافي على أكثر من الثلثين، فيصل عددها إلى 24 موقعا بنسبة 70.5 %، أما مواقع التراث الطبيعي فيصل عددها إلى 7 وبنسبة 20.5%، في حيث يصل عدد مواقع التراث المشترك إلى ثلاثة فقط وبنسبة 9% من إجمالى نسبة المواقع المدرجة مؤقتا.

- جميع المواقع المسجلة في القائمة المؤقتة عام 1994 - وبعض مما أدرج فى تاريخ لاحق- أدرجت دون معايير أو ملفات ترشيح، فلم يعثر على أى ملفات لها ضمن موقع اليونسكو لإيضاح خصائص وأهمية المكان، وسبب إدراجه بالقائمة المؤقتة للتراث العالمي، مما يعني عدم وجود دراسات علمية دقيقة حولها [1]. حيث تتضمن الإجراءات المعيارية للإدراج وضع معايير وإجراءات ومتطلبات يجب

(1) نتيجة لذلك حينما تبين من دراسة وتحليل ملفات الترشيح الخاصة بالممتلكات المدرجة في قائمة التراث العالمي لجميع الدول والذي أجري في نهاية التسعينات أن المعلومات المقدمة عن المواقع عبارة عن بضع صفحات عامة وليس بها معلومات كافية ومن شأن الوضع السائد أن يعرض مصداقية الاتفاقية للخطر، تم وضع إجراءات محسنة لعملية الترشيح. واستحدث في عام ١٩٩٩ إجراء للتحقق من اكتمال الترشيحات، فعدد كبير من ملفات الترشيح الخاصة بالممتلكات التي أدرجت في قائمة التراث العالمي في الفترة من عام ١٩٧٨ إلى عام ١٩٩٨ لم تكن الوثائق المتاحة كافية أساساً فيما يتعلق بصون الممتلكات. لذلك حين دخلت نسخة منقحة من المبادئ التوجيهية لتنفيذ اتفاقية التراث العالمي حيز النفاذ في عام ٢٠٠٥، أقرت اللجنة رسمياً إجراء للتحقق من اكتمال الترشيحات ونموذجاً جديداً للترشيح يتضمن المزيد من التفاصيل والشروح (دليل موارد التراث العالمي،2011 ، ص 2).

على الدولة الطرف استيفاؤها قبل ترشيح موقعها لقائمة التراث العالمي. وتشمل هذه الإجراءات بحثًا شاملًا حول تاريخ الموقع المقترح، ومعالمه، وصفاته ذات القيمة العالمية، وأصالته، وسلامته، بل تدخل "هيئات استشارية" متخصصة تُقيّم سلامة الموقع ومستوى أصالته نيابةً عن اليونسكو، وصياغة خطط الحفظ والإدارة.

- تتوزع المواقع المؤقتة مكانيا على 16 محافظة أى ما يزيد على نصف المحافظات المصرية البالغ عددها 27 محافظة، وباستثناء محافظتي الإسكندرية والبحيرة تخرج محافظات الدلتا وكذلك القناة من وجود أى موقع مدرج بها ضمن القائمة المؤقتة.

- رغم أن المحافظات الدلتاوية بها مواقع كثيرة تستحق الاهتمام والحفظ وإدراجها على لائحة التراث العالمي لكن ينظر إليها على أنها محافظات ريفية لما يغلب عليها من أنشطة وخصائص كالزراعة أو الصناعات الريفية، ولا تدرج في المفهوم السياحي أو التراثي رغم أنها محافظات تكنز داخلها الكثير من الأثار. نتيجة لهذا المفهوم والنظرة الخاطئة لا تلقى إمكانات التراث بهذه المحافظات الاهتمام الكافي بالحفظ والصيانة بمظاهرها الطبيعية والثقافية، أو الترويج والدعاية لها مما أدى لتراجع الاقبال عليها وتدهورها نسبيا، وقد امتد أثر ذلك على المواطنين وخاصة الأطفال فلم يدركوا قيمة التراث المحيط بهم مما أدى لتراجع السياحة الثقافية بشكل عام وفي هذه المحافظات بشكل خاص.

- تتوزع أغلب مواقع التراث الطبيعي بمحافظات صحراوية أو حدودية نظرا لطبيعة التقسيمات الفيزيوجرافية بمصر. وبإستثناء محافظتي سيناء والمحافظات الحضرية الكبرى "القاهرة والجيزة والإسكندرية" تتركز مواقع التراث الثقافي بمحافظات وادي النيل وذلك لتركز الأثار بها وبمختلف فتراتها الحضارية.

ثانيا : التحليل والمناقشة

تختلف إشكالية مواقع التراث العالمي بالقائمة المؤقتة عن القائمة المعتمدة ، وتحتاج أن تطرح للنقاش على مستوى الأكاديميين والمسؤولين بالدولة لاحتياج تلك القائمة لتعديلات وحذف وإضافة لبعض المواقع، وتجهيز البعض للانتقال من القائمة المؤقتة إلى المعتمدة. وسيتم دراسة مواقع التراث العالمي بالقائمة المؤقتة من خلال عدة نقاط تشمل التقييم على المستوي المكاني والزماني والنوعي.

أ) التقييم الجغرافـــي

هناك بعض المشكلات التى تخص الموقع المكاني لمواقع التراث المؤقتة، منها التكرار والاختلاط والتداخل بين المواقع أو عدم التحديد المكاني سواء بإحداثيات فلكية أو مواضع محددة، فضلا عن تباين المساحات وتباعد المسافات، وستناقش هذه المشكلات في النقاط التالية:

1- تكرار إدراج المواقع

هناك تكرار لإدراج المواقع في قائمة اليونسكو على مدار سنوات مختلفة ، ويظهر ذلك بشكل أكثر في المواقع الثقافية، وكأن قائمة 1994 تعاد مرة أخرى في عام 2003 ،حيث تم إدراج 16 موقع عام 2003 تكرر بعضها مكانيا مع ما سبق وأدرج عام 1994. ومن تتبع جدول (2) لمواقع التراث المصرية بالقائمة المؤقتة يمكن رصد حالات تكرار المواقع المدرجة بتلك القائمة وذلك بجدول (3) وهى كالتالي:

- في عام 2003 تم إدراج الموقع رقم (15) بجدول (2) والمعنون"الواحات الجنوبية والصغرى بالصحراء الغربية" ويشمل واحات (الخارجة والداخلة وكركوك ودنجيوKurkur and Dungul والمغرة ومنخفض وادي النطرون) وتقع مشتملاته بمحافظات الوادي الجديد ، ومطروح والبحيرة ثم تكرر إدراج جزء كبير من مكونات هذه الموقع في عام 2015 بالموقع رقم (2) بالقائمة المؤقتة وهو "واحة الخارجة والواحات الجنوبية الصغيرة " ويتكون من (الخارجة ونبته بلايا وكركوك ودنجيو (Dungul & Kurkur).

- في عام 1994 تم إدراج الموقعين رقما (28) (31) بجدول (2) ويضما قلعة الجندى وجزيرة فرعون على الترتيب، ثم أعيد إدراجهما بموقع واحد عام 2003 باسم "قلعتان في سيناء من عصر صلاح الدين الأيوبي (الجندي وجزيرة فرعون)" ويمثلهما الموقع رقم (11) في جدول (2) أيضا. وتقع قلعة الجندي أو الباشا برأس سدر، وقد أنشأها صلاح الدين من عام 1183-1187م على تل مرتفع وشديد الإنحدار ليصعب تسلقها، وسجلت موقع أثري عام 1989، أما قلعة صلاح الدين بجزيرة فرعون فتتبع منطقة طابا، وتقع على رأس خليج العقبة، وقد بناها صلاح الدين عام 1171م وسجلت موقع أثري عام 1986 (بركات: 2013،ص ص 935-937).

- في عام 1994 تم إدراج موقع "المنيا" بالقائمة المؤقتة، وتشمل مكونات الموقع طبقا للملف الموجود بموقع اليونسكو" مقابر بني حسن ومقابر تل العمارنة وهيرموبوليس ومواقع تونة الجبل، وفي عام 2003 تم إدراج محتويات نفس الموقع بعنوان أخر وهو "مقابر (مدافن) مصر الوسطى من الإمبراطورية الوسطى إلى العصر الروماني" ويشمل الموقع طبقا للملف الموجود بموقع اليونسكو أيضا: مقابر بني حسن ومقابر تل العمارنة ومقبرة تونا الجبل وتشمل هيرموبوليس (الأشمونيين).

جدول (3) حالات المواقع المتكررة في القائمة المؤقتة لمواقع التراث العالمي المصري باليونسكو

م	رقم الموقع بجدول (2)	اسم المواقع	تاريخ الإدراج بالقائمة المؤقتة
التكرار الأول	2	واحة الخارجة والواحات الجنوبية الصغيرة	2015
	15	الواحات الجنوبية والصغرى بالصحراء الغربية	2003
التكرار الثاني	11	قلعتان في سيناء من عصر صلاح الدين الأيوبي (الجندي وجزيرة فرعون)	2003
	28	قلعة الجندي	1994
	31	جزيرة فرعون	1994
التكرار الثالث	8	مقابر (مدافن) مصر الوسطى من الإمبراطورية الوسطى إلى العصر الروماني	2003
	33	المنيا	1994
التكرار الرابع	23	معبد سرابيط الخادم	1994
	25	معبد حتحور بناه رمسيس الثالث	1994

-أما موقع سرابيط الخادم فيتكرر مع موقع معبد حتحور الذي بناه رمسيس الثالث، وهو المعبد الوحيد الذي يدل على أن سيناء كانت تتبع الإدارة الفرعونية منذ القدم. ورغم أنهما تم إدراجهما فى وقت واحد عام 1994، إلا أن المعبد يعد جزء من منطقة سرابيط الخادم بأكملها التى تشمل الاثنين معا، شكل (3)[1].

واللّبس والتكرار هنا مرتبط بالحقائق العلمية الدقيقة المعروفة، ففي عنوان الموقع يذكر أن معبد حتحور" بناه رمسيس الثالث، لكن المصادر التاريخية تذكر أن المعبد لا يرجع لرمسيس الثالث، بل تم بناءه في الدولة الوسطى، ولرمسيس الثالث بعض الأثار به لكن لا يرجع له. بالتالي هذا الخطأ العلمي والتاريخي والدعائي أيضا أدى إلى لبس لدى القارئ والباحث فحينما يذكر معبد حتحور بسيناء الذي بناه رمسيس الثالث يحيلك الفكر والبحث إلى معبد حتحور بدندرة والذي بناه بالفعل رمسيس الثالث.

وقد اشتهرت منطقة سرابيط الخادم باستخراج الفيروز في عهد الدولة الوسطى وخاصة منذ الأسرة الثانية عشر فكانت أهم من منطقة المغارة القريبة منها، وقد أقيم بها مساكن للعاملين بالاستخراج ومعبد للإلهة حتحور، بالتالي ضمت نقوشا ولوحات كثيرة عثر عليها بعثة العالم بترى عام 1905 ونقلت اللوحات إلى المتحف المصري لتعرض أغلب النقوش للتدمير نتيجة لعمليات التنقيب الحديثة (مباشر وتوفيق:ب ت، ص ص 173- 175).

المصدر: تم الاعتماد على صور الأقمار الصناعية بخرائط جوجل إيرث وGoogle Earth ، 2024.

شكل (3) موقع سرابيط الخادم ومعبد حتحور بمحافظة جنوب سيناء

من العرض السابق لتكرار إدراج المواقع هناك دلالة على أن الأماكن التى أعيد إدراجها قد أضيفت قبل ذلك في عجالة دون دراسة كافية وتدقيق، أو أعيد إدراجها بضمها مع أخرى، وهنا كان

[1] بمراجعة الدكتور "مصطفى محمد نور الدين" مدير أثار منطقة سرابيط الخادم أكد المعلومة،كما تفضل مشكورا بتوضيح أجزاء المواقع على خريطة جوجل كما بشكل (3).

لابد من شطب المواقع السابق إدراجها. وهذا التكرار والالتباس مسؤولية القائمين على إعداد وتجهيز ملفات الترشيح لمواقع التراث العالمي المصرية والتى ترفع لليونسكو[1]. ورغم استحداث إجراء جديدة ونسخة منقحة من المبادئ التوجيهية لتنفيذ اتفاقية التراث العالمي، لم يتم التغير أو تدارك الخطأ في المواقع المدرجة بالقائمة المؤقتة المصرية خاصة عام 1994 وظلت كما هى بنفس التداخل والتكرار ببعض المواقع الأخرى.

2- اختلاط وتداخل بعض المواقع مع بعضها

هناك بعض حالات لتداخل أجزاء من المواقع مع بعضها سواء المواقع المؤقتة بعضها مع بعض، أو تداخل واختلاط أجزاء من مساحات المواقع مع أجزاء من المواقع المعتمدة سابقا، ومنها تكرار أيضا، ويوضح جدول (4) هذه الحالات وهى كالتالى:

جدول (4) مواقع التراث العالمي بالقائمة المؤقتة المتداخلة مساحيا ومكانيا

م	رقم الموقع بجدول (2)	اسم المواقع	تاريخ الإدراج بالقائمة المؤقتة
التداخل الأول	2	واحة الخارجة والواحات الجنوبية الصغيرة	2015
	15	الواحات الجنوبية والصغرى بالصحراء الغربية	2003
التداخل الثاني	9	مقياس النيل بالروضة فى القاهرة	2003
	(4) بجدول (1) القائمة المعتمدة	القاهرة التاريخية	1979
التداخل الثالث	26	منطقة دهشور الأثرية	1994
	(1) بالقائمة المعتمدة	منف ومقابرها ونطاق الأهرام من الجيزة حتى دهشور	1979

(1) تنص قواعد منظمة اليونسكو على أن مسؤولية البيانات الواردة في ملف ترشيح أى موقع تقع على الدولة وذلك طبقا للنص التالى"**تقع المسؤولية الوحيدة عن محتوى كل قائمة مؤقتة على عاتق الدولة الطرف المعنية. ولا يعني نشر القوائم المؤقتة التعبير عن أي رأي على الإطلاق للجنة التراث العالمي أو مركز التراث العالمي أو أمانة اليونسكو فيما يتعلق بالوضع القانوني لأي بلد أو إقليم أو مدينة أو منطقة أو حدودها**" راجع:
Operational Guidelines for the Implementation of the World Heritage Convention; p.28.

- فى عام 2003 تم إدراج الموقع رقم (15)"الواحات الجنوبية والصغرى بالصحراء الغربية ويشمل واحات (الخارجة والداخلة وكركوك ودنجيو Kurkur and Dungul والمُغرة ومنخفض وادي النطرون) وتقع محتوياته بمحافظات البحيرة ومطروح والوادي الجديد، ثم تكرر إدراج جزء كبير من مكونات الموقع عام 2015 بإدراج الموقع رقم (2) بالقائمة المؤقتة والمعنون "واحة الخارجة والواحات الجنوبية الصغيرة" ويتكون من (الخارجة ونبته بلايا وكركوك ودنجيو (Dungul & Kurkur)، أيضا أدراج الموقع عام 2003 ضمن التصنيف الطبيعى لكن حينما أعيد إدراجه عام 2015 صنف بأنه موقع مشترك بإضافة المعالم الثقافية والطرق والكنائس والأثار الرومانية، بالتالى هناك تداخل وتكرار أيضا، ولم يتم التعديل على اسم الموقع القديم والمتبقى منه واحات الداخلة والمغرة ومنخفض وادي النطرون.

- التداخل الثانى بين موقع رقم (9) بالقائمة المؤقتة وهو "مقياس الروضة" وبين موقع رقم (4) بالقائمة الرسمية والمعتمدة باليونسكو والمدرج تحت عنوان "القاهرة التاريخية" حيث يعد المقياس جزء من القاهرة التاريخية بالقائمة المعتمدة، وقد أدرج ضمن أحد مكونات موقع القاهرة التاريخية وهى منطقة الفسطاط [1] واستشهد به في الملف التعريفى للقاهرة التاريخية بأنه أحد الأفكار الرائدة لهندسة المياه بمدينة القاهرة وذلك ضمن المعيار السادس. (Historic Cairo https://whc.unesco.org/en/list/89)

- الحالة الثالثة لتداخل المواقع تظهر في إدراج الموقع رقم (26) والمعنون" منطقة دهشور الأثرية" ضمن القائمة المؤقتة لعام 1994، في حين أن المنطقة جزء من موقع أكبر وهو الموقع رقم (1) بالقائمة المعتمدة والرسمية ويحمل عنوان "منف ومقابرها ونطاق الأهرام من الجيزة حتى دهشور" ومسجل أثر عالمى ثقافى منذ عام 1979. بالتالى تضم القائمة في حالة التكرار والتداخل حوالى 28 موقع فقط وليس 34.

3- عدم تحديد ووضوح خصائص المواقع

هناك الكثير من المواقع غير محددة الموقع الجغرافي بالضبط أو واضحة التحديد سواء المواقع التي أدرجت دون وجود ملفات ترشيح لها تتضمن بيانات ومعلومات كافية عنها،أو المواقع التى لها ملفات ترشيح بالفعل. وجدير بالذكر أن جميع المواقع المدرجة بالقائمة المؤقتة عام 1994 ليس لها ملفات تعريف ولكنها بعضها واضح الموقع ومحددة والبعض الأخر لا تتضح معالمه مثل الموقع رقم (24) والمعنون"منطقة المواقع الأثرية بشمال سيناء" فشمال سيناء مليئة بالمواقع الأثرية سواء المرتبطة بطريق حورس الساحلي أو ما يطلق عليه أيضا الدرب السلطاني، ومنها قلعة العريش والطينة والفرما والتلال الأثرية وغير ذلك، ولم يتم توضيح المقصد أو تفصيل ما هى المواقع الأثرية بشمال سيناء. كما أن منطقة نخل بوسط سيناء تابعة لشمال سيناء وأدرجت منفردة موقع تراث عالمي مؤقت عام 2003 بعنوان "حصن النخل" وموضحة بموقع رقم (12) بجدول (2).

وربما كان الأفضل أن يدرج موقع أثار سيناء باسم "طريق حورس" أو "الدرب السلطاني بمصر"، فالدلالة الأسمية الأولى مصرية خالصة أيضا، والثانية تأكيد على مسار الدرب بمصر فقط

(1) تُعرف هذه المنطقة "الفسطاط" باسم "حي مصر القديمة"، وهو من أعرق الأحياء بالقاهرة التاريخية، ويضم العديد من المواقع الأثرية منها: معبد بن عزرا اليهودي، وكنائس مصر القديمة، وجامع عمرو بن العاص، وحفائر أطلال مدينة الفسطاط، ويأتي "مقياس النيل بجزيرة الروضة ضمن مشتملات الفسطاط كأحد عناصر موقع القاهرة التاريخية ، يمكن الرجوع إلى: وزارة السياحة والأثار ، مواقع التراث العالمية، القاهرة التاريخية.

وليس الشام، كما يمكن أن يمثل إحياء الطريق مشروع سياحى جيوأركيولوجى كبير مدعما بتكنولوجيا نظم المعلومات لتحديد المحطات القديمة به بدقة، وأيضا تنمية وتعمير للمناطق وبالتالي زيادة فى تأمين للحدود الشرقية وسيناء، كما يمنح ذلك فرصة لإدراج مواقع أخرى داخلية بشمال سيناء.

يظهر أيضا عدم التحديد والوضوح وبشكل كبير في عناوين المواقع الطبيعية الكبرى التالية:

موقع 17	وديان الصحراء	Desert Wadis
موقع 18	سلاسل الجبال	Mountain Chains
موقع 19	المناظر الطبيعية الصحراوية الكبرى	Great Desert Landscapes

ورغم وجود ملفات تعريفية مبسطة لهذه المواقع، لكن يحمل كل موقع عنوانا عاما لا يدل على مظهر جيومورفولوجي محدد أو مكان محدد بمصر. فمسمى موقع **"وديان الصحراء"** مسمى عام، وغير محدد أي صحراء وفى أي مكان، فضلا عن تجاهل اسم الوادي نفسه، ورغم ارتباط الأودية الكبرى في مصر بصحراء مصر الشرقية لكن من الأفضل عنونة الموقع باسم الصحراء ومكانها مثل "أودية الصحراء الشرقية بمصر" أو "الأودية الكبرى بالصحراء العربية المصرية". كما أن الأودية لا توجد في الصحراء فقط فالعنوان يحيل القارئ إلى ارتباط الأودية بالصحراء رغم أنها جغرافيا ترتبط بالصحاري والجبال والأنهار وغير ذلك من الظاهرات الجغرافية. ولعل من الأفضل تقسيم الموقع إلى عدة مواقع وعنونة كل موقع باسم وادي من الأودية الثلاثة التي تشكل الموقع الأساسي. وتحمل اسم وادي قنا [1]، وادي العلاقي، وادي الجمال، فلكل وادي سمة مميزة حتى وإن تشابهت الخصائص الجيومورفولوجية.

كما أن أغلب مواقع التراث الطبيعي المعتمدة والمؤقتة باليونسكو يرمز لها باسمها وصفتها الجيومورفولوجية أو الجيولوجية ومكانها إن أمكن، ويروج لها سياحيا بخصائصها المتفردة وإمكاناتها مثل وادي، غابة،محمية، جبل،متنزه،أرخبيل، مضيق، قبة،مرتفعات، صحراء.. وهكذا، فتبرز شخصيتها المكانية ولا تفقد صفتها من خلال التعميم.

أما التعميم وعدم تحديد مسمى الجبال بموقع **"سلاسل الجبال"** فيفقد الجبال المصرية المتفردة أهميتها أيضا بإدراجها باسمها العام على موقع اليونسكو. والمتتبع للقائمة المعتمدة أو المؤقتة سيجد أن الجبال تدرج باسمها في قائمة التراث العالمي باليونسكو لكل دولة سواء سجلت موقع طبيعي أم ثقافي، ومن أمثلة ذلك الجبال الزرقاء باستراليا والمدرجة تراث طبيعى عام 2000 وجبل البركل بالسودان 2003 وجبل فوجي باليابان 2013 والمسجلين تراث ثقافي، وذلك يعزز مكانتها ويبرز خريطة التراث للدولة المنتمية لها.

فضلا عن أن التوزيع الجغرافي لتقسيمات موقع سلاسل الجبال تجمع ما بين جبال سيناء والصحراء الشرقية والغربية معا بموقع واحد، وهى أيضا وحدات جيومورفولوجية وتضاريسية لكل

(1) تجدر الإشارة إلى أن وادي قنا ذكر بموقع وملفات اليونسكو بوقوعه في الصحراء الشرقية وتبعيته لمحافظة البحر الأحمر في حين أنه يجري في محافظة قنا ويصب بالقرب من مدينة قنا الجديدة.

منها خصائص مميزة، فجبل علبة (إلبا Elba)[1] بالصحراء الشرقية ذو خصائص مختلفة عن الجلف الكبير بالصحراء الغربية ، فضلا عن امتداد بعض هذه الجبال إلى دول أخرى منها ليبيا والسودان، ويتطلب ذلك توضيح ما إذا كان الموقع عابر للحدود أم لا . فضلا عن أن اتساع هذه المساحة يصعب معه إدارة الموقع وحمايته ويفقد مصر عدد من المواقع المضافة لتجميع كل تلك الوحدات الطبيعية فى موقع واحد فقط.

أما موقع **"المناظر الطبيعية الصحراوية الكبرى Great Desert Landscapes"** [2] فغير محدد للظاهرة الجيومورفولوجية بالعنوان، فالمعروف أن تقسيمات المناظر الطبيعية تكون على شكل جبال، أودية، صحاري، تلال، عيون مياه، كهوف، أو أي ظاهرة جيومورفولوجية، فكان يجب تحديد ما هى المناظر الطبيعية الكبرى، فلم يدرج عنوان الموقع بأي من تقسيماته الداخلية والتي تشمل (منخفض القطارة وبحر الرمال وكهف سنور)، ولتفردهم وعدم تكرارهم وخاصة كهف سنور فلعل من الأفضل إدارج كل واحد بمفرده موقع تراث، فبحر الرمال يصنف منظر طبيعي، أما الكهف تكوين كارست فريد فى مصر.

هناك أيضا لبس في موقع **"دهب"** فرغم أن دلالة الاسم لمكان أو لمعلم بشري لكنه يحيل فهم القارئ إلى أنه موقع طبيعي نظرا لطبيعة مدينة دهب الخلابة وكونها مقصدا للسياحة الترفيهية المرتبطة بالشواطئ، لذلك تم إدراجه بالقائمة المؤقتة موقع ثقافي، لكن المقصد هنا ليس مدينة دهب بل منطقة" تل المشربة" بمدينة دهب، وهو تل أثري يرجع لفترة الأنباط وخاصة بالقرن الأول قبل الميلاد والأول الميلادي ويمثل ميناء قديم لنقل التجارة بين مصر والبتراء (عباس :1987، ص 73).

لذلك في المواقع الإلكترونية غير الرسمية لليونسكو والتي يتم فيها عمل استبيانات لتقييم مواقع التراث العالمي الأكثر زيارة وتنال اهتمام من المجتمع الدولى سواء الرسمية أو المؤقتة ، يأخذ موقع دهب ترتيب متقدم باعتباره مقصدا للسائحين الباحثين عن المياه الدافئة والمناظر الطبيعية الخلابة، ليكتشف بالبحث بعد ذلك أن المستجيب للاستبيان أو المعني بالعينة يقصد موقع مدينة دهب كمقصد سياحى ترفيهي شاطئي ومنطقة غوص عالمية فريدة وليس المقصد زيارته لتل المشربة. بالتالى عنونة الموقع بدهب مضللة والأفضل "تل المشربة بدهب" للمصداقية وإضافة بعد سياحي أخر للمدينة وهى السياحة التراثية.

ويجب التنويه أن هذا الموقع نسبيا غير معروف محليا ويحتاج لدراسات علمية دقيقة لتحديد الفترة الزمنية لتاريخه بالفعل وقيمته الأثرية، بجانب توفير الدعاية المحلية التي تفتقدها أغلب مواقع التراث.

([1]) تجدر الإشارة أن مسمى"علبة" للجبل خطأ حيث أن الصواب هو "إلبا" Elba وتعني بالنوبية الجبل الأبيض، فنظرا للإرتفاع الشاهق للجبل تكتسي قمته بلون السحاب الأبيض، وأيضا لتراكم الثلوج عليها شتاء. وقد كتبت الكلمة على الخرائط التي أعدها البريطانيون لمصر، وحينما عربت الخرائط نقلت الكلمة حسب المنطوق العربي للترجمة من Elba إلى علبة. ولذلك سيتم الإشارة للجبل بصفحات البحث بكلمة إلبا.

([2]) تجدر الإشارة إلى أن مصطلح Landscapes لم يعد يستخدمه الجغرافيون بمعنى المناظر الطبيعية بل بمعنى تضاريس الأرض أو الشكل العام .

هذا التعميم في عناوين المواقع وعدم وضوحها يفقدها الدلالة عليها لدى القارئ المحلي والدولي أيضا، ويقلل من الإقبال للتعرف عليها وزيارتها وبالتالي تتأثر المدخلات السياحية، والمفهوم الثقافي والحضاري عن مصر وطبيعة أراضيها.

4- التباين الكبير في المساحات وتباعد المسافات

نتج عن التعميم في أسماء المواقع أن امتدت هذه المواقع على مساحات كبيرة جدا، أو تفرقت على مناطق جغرافية متباعدة كما اتضح سابقا بمشكلة عدم تحديد ووضوح المواقع. لكن لا تنطبق مشكلة المساحات الكبيرة على المواقع غير المحددة فقط بل تندرج أيضا على مواقع محددة ومعروفة، ويوضح جدول (5) بعض المواقع متباينة المساحات والمتباعدة المسافات بالقائمة المؤقتة.

فعلى سبيل المثال الموقعين المتداخلين والمكررين رقم (2) و(15)"واحة الخارجة والواحات الجنوبية الصغيرة" و"الواحات الجنوبية والصغرى بالصحراء الغربية "حيث يمتد الأول على مساحة واسعة بمحافظة الوادي الجديد، ويشمل الثاني واحات (الخارجة والداخلة وكركوك ودنجيو Kurkur and Dungul والمغرة ومنخفض وادي النطرون) بالتالى تقع محتوياته بمحافظات البحيرة ومطروح والوادي الجديد، فهذا الامتداد من شمال إلى جنوب مصر يضم موقع واحد فقط.

جدول (5) بعض مواقع القائمة المؤقتة المتباينة المساحات والمتباعدة المسافات

رقم الموقع	مواقع ذات امتداد مساحى كبير جدا أو متفرقة على مناطق جغرافية متباعدة	رقم الموقع	مواقع بمساحات صغيرة جدا
2	واحة الخارجة والواحات الجنوبية الصغيرة	12	نخل
7	المعابد الفرعونية في مصر العليا من العصر البطلمي والروماني	25	معبد حاتور الذي بناه رمسيس الثالث
10	أديرة الصحراء العربية ووادي النطرون	28	قلعة الجندي
15	الواحات الجنوبية والصغرى بالصحراء الغربية	29	دير ريثو (الطور)
17	وديان الصحراء	32	دهب (تل المشربة)
18	سلاسل الجبال	34	قلعة نويبع
19	المناظر الطبيعية الصحراوية الكبرى		

ومن متابعة جدول (6) للإحداثيات الفلكية لأهم المواقع ذات المساحات الكبيرة نلاحظ مدى الامتداد المساحي لهذه المواقع ، فعلى سبيل المثال يمتد موقع " الواحات الجنوبية والصغرى بالصحراء الغربية " سبع درجات عرضية وأكثر من ثلاث درجات طولية، مما يعني خصائص مختلفة لكل عنصر

من عناصر الموقع، كما أن تعدد التبعية الإدارية لأكثر من محافظة يعيق عملية التنمية وسهولة الوصول ومتابعة الموقع خاصة أن صلاحيات السادة المحافظين محدودة جدا فيما يتعلق بمواقع التراث العالمى كلا في محافظته، كما أن الوزارة التابع لها مواقع التراث وهى "وزارة السياحة والأثار "ليس لها تمثيل في جميع المحافظات للمتابعة والصيانة الدائمة.

ويمتد موقع هجرة الطيور لتسع درجات عرضية ويرجع ذلك لأن الموقع يمثل مسارا واحد للطيور ولا يصلح تقسيم المسافة به، وتمتد سلاسل الجبال لعدة درجات لا تقل عن امتداد درجات موقع هجرة الطيور،منها درجة عرضية واحدة فقط 22.00- 23.00 في محافظة البحر الأحمر والصحراء الشرقية فقط.

وتجدر الإشارة إلى أنه رغم المساحة الكبيرة لموقع "واحة الفيوم والآثار الهيدروليكية والمناظر الثقافية القديمة لكنها تخضع لإدارة واحدة وفي ظل حكم إداري واحد وهو محافظة الفيوم، كما أن الفيوم في مظهرها الجغرافى تأخذ الشكل الأقرب للمستطيل ، فالامتداد العرضي والطولي لها لا يماثل المسافة الكبيرة مثل ما هو بالمواقع فى جدول (6).

جدول (6) الإحداثيات الفلكية لأهم المواقع ذات المساحات الكبيرة

الموقع بجدول 2	اسم الموقع	الإحداثيات	
		دائرة العرض	خط الطول
7	المعابد الفرعونية في مصر العليا من العصر البطلمي والروماني	°26.08 -°24.29	°32.57 -°32.40
15	الواحات الجنوبية والصغرى بالصحراء الغربية	°30.17-°23.10	°31.25-°-30.02
16	طرق هجرة الطيور	°31.05-°22.00	°33.15 -°30.35
17	وديان الصحراء	°23.00 -°22.00	°35.00 -°33.00
18	سلاسل الجبال	°23.50 -°22.00	°37.00-°35.00

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة بناء على: UNESCO; The List, Tentative Lists, Egypt

أيضا هناك تقسيمات لبعض المواقع الممتدة على رقعة أرضية طولية متباعدة مثل موقع "المعابد الفرعونية في مصر العليا من العصر البطلمي والروماني" .أو تقسيمات لمواقع بعيدة جدا عن بعضها مثل موقع "أديرة الصحراء العربية ووادي النطرون"، فأديرة الصحراء العربية تقع داخل جبال البحر الأحمر بينما أديرة وادي النطرون تقع بمحافظة البحيرة ، ورغم شهرة وأهمية أديرة الصحراء أو البرية الشرقية كما يطلق عليها، لكن أديرة وادي النطرون تدخل ضمن مسار رحلة العائلة المقدسة إلى مصر - طبقا للمعتقد المسيحي - وتضم مظاهر سياحية عديدة بجانب السياحة الدينية مثل السياحة البيئية والعلاجية والريفية أيضا (Abualyazed;2023,p.221) ويمكن أن تمثل موقعا

منفردا نظرا لخصائصها الثقافية وطبيعة المنطقة. كما أن الامتداد المساحي الكبير للمواقع يشتتها إداريا بين أكثر من إدارة ومحافظة مما ينتج عنه العديد من المشكلات، ويقلل فرص المتابعة والصيانة والحماية للمواقع، وفرص إضافة مواقع أخرى منبثقة منها على قائمة اليونسكو.

بالمقابل هناك مواقع ذات مساحات صغيرة جدا، وليس معنى ذلك أن المواقع صغيرة المساحة أقل في قيمتها التراثية فهناك مواقع متفردة صغيرة المساحة مثل مقياس النيل ومرصد حلوان، لكن هناك مواقع صغيرة وذات أهمية أيضا كان يمكن تأجيل إدراجها مقابل إدراج غيرها وتأهيله ليلحق بالقائمة المعتمدة، وسيأتى ذكرها لاحقا.

5- عدم التوازن في عدد المواقع بمحافظات مصر

تتوزع القائمة المؤقتة في 16 محافظة أى أكثر من نصف محافظات مصر تقريبا، وطبيعى ألا تضم القائمة مواقع من جميع المحافظات، أو يزيد عدد المواقع بمحافظة عن أخرى، لكن هناك محافظات تشهد تزاحم في المواقع رغم أن هناك مواقع بمحافظات أخرى لا تقل مكانتها التراثية والتاريخية عن المواقع المدرجة بالقائمة المؤقتة ولم تدرج بعد. وتقريبا تخرج محافظات الدلتا والقناة من هذه القائمة، ويوضح جدول (7) وشكل (3) التوزيع العددي والنسبي لمواقع التراث العالمي المدرجة بالقائمة المؤقتة.

ويلاحظ انخفاض نصيب محافظتى القاهرة والجيزة، فقد أدرج بهما (4) مواقع فقط وبنسبة 8.69 % من المواقع المؤقتة، ويرجع ذلك لأن أغلب المواقع بهما تم إدراجها بالقائمة المعتمدة بموقعي "القاهرة التاريخية" و"منف ومقبرتها" ويشكل الموقعين تنوع وثراء تاريخي ليس له مثيل على مستوى العالم ، وللأسف أدرجت كل هذه الممتلكات والمساحة الكبيرة في موقعين فقط . وتسهم الإسكندرية بموقع واحد فقط رغم الثراء الأثري بها.

يتفاوت عدد المواقع الموقتة بكل محافظة ورغم ما تزخر به محافظة الأقصر من آثار وما تذكره بعض المصادر بأن بها ثلث أثار مصر إلا أن نصيبها في القائمة المؤقتة موقعين فقط ، بل أحدهما مشترك مع محافظتي قنا وأسوان من خلال موقع" المعابد الفرعونية في مصر العليا من العصر البطلمي والروماني" حيث يضم الموقع أربعة معابد هى دندرة وإسنا وإدفو وكوم أمبو، ويقع الأول فقط ضمن حدود محافظة الأقصر. ولعل اعتماد أكثر المواقع الأثرية بالأقصر سابقا في القائمة الرسمية من خلال موقع "طيبة ومقبرتها " قلل من فرص وجود عدد أكبر للموقع بها فى القائمة المؤقتة.

وبمراجعة جدول (2) وجدول (7) نجد أن المواقع المشتركة تتوزع مكانيا في (9) محافظات أهمهم محافظة البحر الأحمر التي تستحوذ على أربعة مواقع، وقد استحوذت مواقع التراث الطبيعي على 75% من المواقع المؤقتة بالمحافظة ممثلة في طرق هجرة الطيور، ووديان الصحراء، وسلاسل الجبال، بالإضافة لموقع واحد فقط ثقافي وهو أديرة الصحراء العربية، وذلك رغم التنوع الكبير في المواقع الثقافية بالمحافظة والتي تعود لعصور وحضارات مختلفة ممثلة في الدروب والطرق التاريخية والحصون والموانئ الأثرية. أما محافظتي بني سويف والأقصر فيسجلان موقع واحد فقط مشترك لكل منهما.

جدول (7) التوزيع العددي والنسبي والتبعية الإدارية لمواقع التراث المدرجة بالقائمة المؤقتة لليونسكو حتى عام 2025

م	المحافظات	عدد المواقع	%	المواقع المشتركة
1	القاهرة	3	6.52	-
2	الجيزة	1	2.17	-
3	الإسكندرية	1	2.17	-
4	البحيرة	3	6.52	2
5	الفيوم	3	6.52	-
6	بني سويف	1	2.17	1
7	المنيا	2	4.34	-
8	سوهاج	1	2.17	-
9	قنا	2	4.34	2
10	الأقصر	2	4.34	1
11	أسوان	3	6.52	3
12	شمال سيناء	4	8.69	2
13	جنوب سيناء	10	21.8	-
14	البحر الأحمر	4	8.69	4
15	مطروح	3	6.52	2
16	الوادي الجديد	3	6.52	2
الإجمالي		46[1]	100	19

المصدر: اعتمادا على جدول(2) والنسب للباحثة.

[1] زاد عدد المواقع هنا إلى (46) وليس (34) لتكرار المواقع بأكثر من محافظة وتم حساب النسبة المؤية لكل محافظة على أساس هذا الإجمالي.

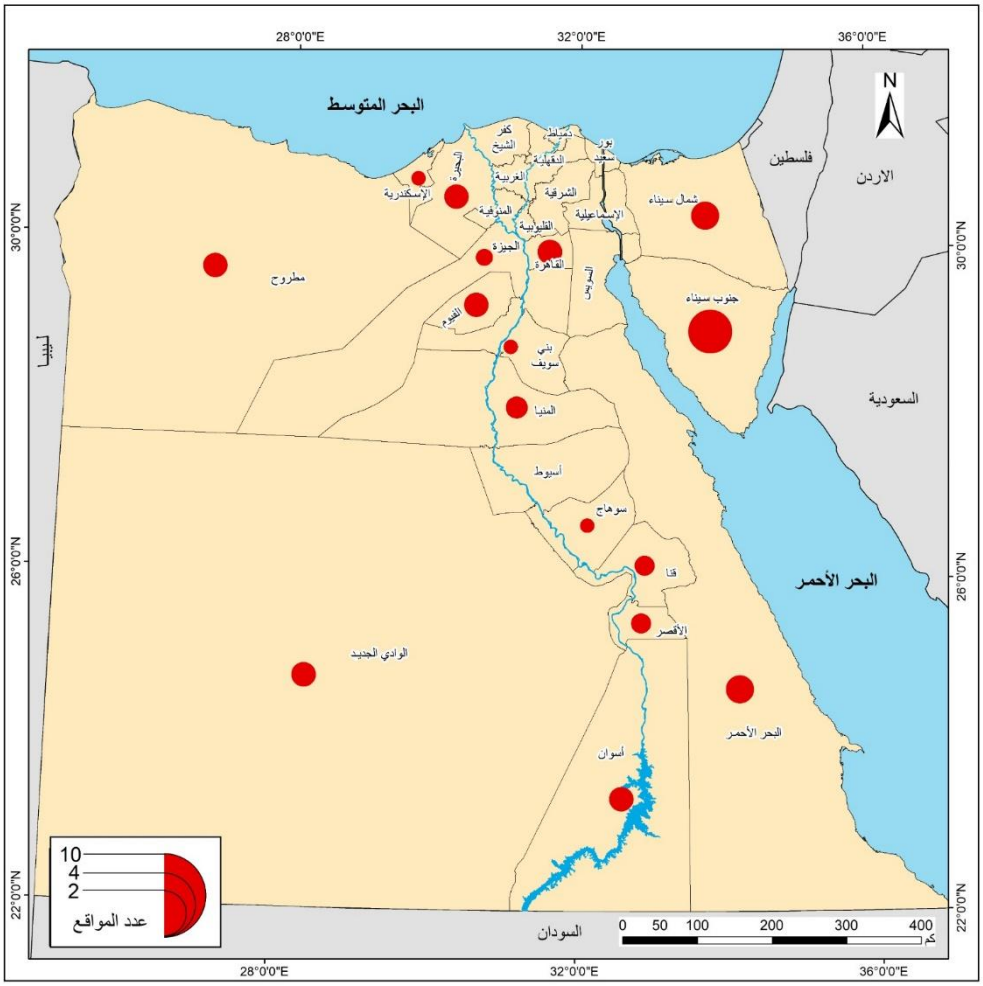

المصدر: تم الاعتماد على خريطة جمهورية مصر العربية، مقياس 2000,000:1، الهيئة المصرية العامة للمساحة ،2021، بتصرف.

شكل (3) التوزيع النسبي لمواقع التراث العالمي بالمحافظات المصرية والمدرجة بالقائمة المؤقتة لليونسكو حتى عام 2025

ولعل التقييم الزمني يجيب على بعض الاستفسارات هنا، فارتباط الإدراج بأحداث أو ظروف معينة جعل محافظة جنوب سيناء تستحوذ على (10) مواقع بالقائمة المؤقتة من أصل (34) موقع وبنسبة 29.4% من إجمالي المواقع، ونسبة 21.8% من إجمالي المواقع بعد إضافة المشتركة بين المحافظات.

والواضح أنه اتخذ قرار بإدراج المواقع في القائمة المؤقتة لكن لم يتخذ قرار لأي منها سيتم العمل عليه لإدراجه رسميا، بالتالي هناك ضرورة لسحب ما أدرج وتكرر سابقا، والعمل على إدراج رسمي لمواقع معينة لخطورة تركها دون إدراج فضلا عن أهميتها مثل موقع سرابيط الخادم.

ب) التقييم الزمني :

هناك فجوات زمنية في إدراج المواقع سواء بالقائمة المعتمدة أو بالمؤقتة، وذلك لا يتوافق مع مكانة مصر كدولة تتميز بإرث حضارى كبير وتمتلك مقومات تراثية وسياحية يجب أن تستند عليها في اقتصادها، وبالتالي يلزم حمايتها وصيانتها وتعزيز مكانتها من خلال وضعها على لائحة التراث

العالمي وخريطة السياحة العالمية .لكن البطء في إجراءات إدراج المواقع سواء بالقائمة المؤقتة أو المعتمدة نتج عنه تلك الفجوات الزمنية الكبيرة.

ولو تتبعنا التطور الزمني للمواقع المدرجة في القائمة المؤقتة بجدول (8) وشكل (4) سنجد أن عامى 1994 و2003 كان لهما النصيب الأكبر بعدد 13 و16 موقع على الترتيب بنسبة 38 % و47%، ولعل عام 1994 كان له ظروف واستراتيجية خاصة لسيناء التي أدرج بها (9) مواقع منها (8) بجنوب سيناء وموقع واحد بمحافظة الشمال.

ولعل قرار إدراج كل هذا العدد بجنوب سيناء كان مدفوعا بتوجه أمني لحماية سيناء كونها موقع استراتيجى يجب حمايته وله أهميته، فضلا عن تكثيف الدعاية لسيناء وإعمارها لتأمينها نظرا لموقعها الاستراتيجي وتأكيد على مصريتها وتأكيدا على حقوق مصر فى أرضها وأثارها بسيناء خاصة بعد الادعاءات الإسرائيلية بأحقيتهم في بعض أماكن بسيناء وبمواقع أثرية محددة بها وبمصر كلها.

كذلك أسهم افتتاح مكتبة الإسكندرية في أكتوبر 2002 وتسليط الضوء على مصر بالاحتفال التاريخي والعالمي بإعادة افتتاح المكتبة ونستولوجيا المكتبة والإسكندرية القديمة التي احترقت وقت دخول الرومان لمصر، أسهم ذلك في إدراج عدد من المواقع بالقائمة المؤقتة، حيث قامت الحكومة المصرية بإدراج 16 موقع في عام 2003 بالقائمة المؤقتة لليونسكو، تمثل 47 % من نسبة المواقع المؤقتة حاليا. وكان يجدر استثمار ذلك النجاح والاحتفالية بالعمل على إعداد بعض المواقع لتنتقل إلى القائمة الرئيسة المعتمدة وليس بإضافة مواقع أخرى مؤقتة فقط.

جدول (8) مواقع التراث العالمي المصرية المؤقتة طبقا للتصنيف الزمني والنوعي

م	السنوات	طبيعي	ثقافي	مشترك	الجملة	%
1	1994	-	13	-	13	38
2	2002	1	-	-	1	3
3	2003	5	10	1	16	47
4	2008	1	-	-	1	3
5	2010	-	-	1	1	3
6	2015	-	-	1	1	3
7	2021	-	1	-	1	3
الإجمالي		7	24	3	34	100

المصدر: الجدول والنسب من إعداد الباحثة بناء على بيانات جدول (2)

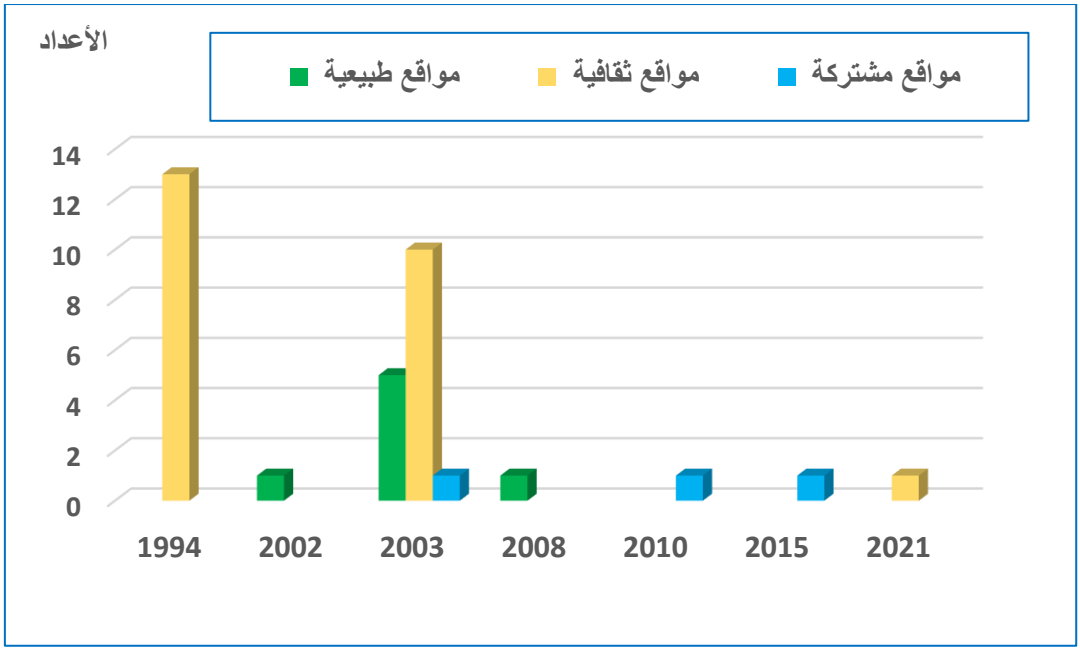

شكل (4) مواقع التراث العالمي المصرية المؤقتة طبقا للتصنيف الزمني والنوعي

هناك فروق زمنية كبيرة بين سنوات الإدارج المؤقت، ففى مدة ربع قرن أدرجت المواقع على ست مرات فقط وعلى فترات متباعدة خاصة ما بين عام 1994 و2002، وينطبق ذلك أيضا على القائمة المعتمدة التي يتفاوت الإدراج بها زمنيا بفترات طويلة.

وعند مقارنة مصر بدول أخرى تتشابه وتختلف في الموقع والتاريخ الحضاري، نجد أن عدد المواقع المدرجة بها بالفعل أكبر بكثير من العدد بمصر، ولا يتساوى مع مصر في القائمتين المعتمدة والمؤقتة سوى أوزبكستان التي تعد دولة حديثة بعد خروجها من عباءة الاتحاد السوفيتي السابق، ولا تتساوى بالعمق والتاريخ الحضاري المصري.

من خلال جدول (9) وشكل (5 أ وب) تبين التالى :

- تعد تركيا أكثر الدول عددا للمواقع المؤقتة تليها الصين وإيران والهند، وكلها دول ذات تاريخ حضاري وتنوع طبيعي تتشابه نسبيا مع مصر في خصائصها الثقافية.

- هناك دول تتمتع بامتلاك عدد كبير من المواقع المعتمدة وخاصة إيطاليا والصين، ويفسر ذلك التساؤل المعتاد وهو "لماذا تستحوذ تلك الدول على أكبر قدر من السياحة العالمية سنويا؟ ، ويرجع ذلك لأنها نجحت في إدراج عدد كبير من موقع التراث العالمى وبالتالي أخذت مكانة واهتمام أكبر على قائمة السياحة العالمية.

- هناك دول يقل بها عدد المواقع المؤقتة عن مصر ومنها إيطاليا وفرنسا وإسبانيا لكن عدد المواقع المعتمدة بهم وصل إلى 60 و53 و50 موقع على الترتيب، مما يعنى نشاط هذه الدول في اختيار المواقع التي تدرج بالقائمة المؤقتة والعمل على تجهيزها للاعتماد الرسمي بالقائمة المعتمدة.

جدول (9) مقارنة بين مصر ودول أخرى بعدد المواقع المدرجة بالقائمة المؤقتة والتطور الزمني لإدراج القوائم المعتمدة منذ عقد السبعينات حتى عام 2025

السنوات / الدولة	القامة المؤقتة	مواقع مدرجة	التوزيع الزمني لإدراج المواقع المدرجة بالقائمة الرسمية											
			-1980	%	-81 1990	%	-91 2000	%	-01 2010	%	-11 2020	%	-21 2025	%	الاجمالى%
تركيا	79	21	-	-	7	3.33	2	9.5	-	-	9	-	3	43	14.2	100
الصين	59	59	-	-	7	11.9	20	34	13	22	15	25.4	4	43	6.7	100
إيران	58	28	3	11	-	-	-	-	9	32	12	43	4	14	14	100
الهند	56	43	-	-	19	44	3	7	6	14	10	23	5	12	12	100
مصر	34	7	5	71.4	-	-	-	-	2	28.6	-	-	-	-	-	100
أوزبكستان	34	7	-	-	1	14	2	29	1	14	1	14	2	29	29	100
فرنسا	33	53	5	9	11	21	12	23	8	15	10	19	7	13	13	100
إيطاليا	32	60	3	5	4	7	27	45	11	18	10	17	5	8	8	100
إسبانيا	32	50	-	-	16	32	21	42	5	10	7	14	1	2	2	100
روسيا	32	32	-	-	3	9	13	41	8	25	5	16	3	9	9	100
المكسيك	24	35	-	-	8	23	13	37	10	28.6	4	11.4	-	-	-	100

المصدر : الجدول والنسب من إعداد الباحثة بناء على :

a) **UNESCO; World Heritage List; https://whc.unesco.org/en/list/**
b) **UNESCO; Tentative Lists; https://whc.unesco.org/en/tentativelists/**

ولعل ما سبق يفسر الجزء الثاني بالجدول حيث تتنوع سنوات الاعتماد طبقا للعقود الزمنية بكل دولة، فالمواقع المصرية تم اعتماد 71.4 % منها بعقد السبعينات و28.6% فى العقد الأول من القرن الواحد والعشرين، في حين أن أغلب الدول لا يمر عقد إلا وقد أدرج بها عدد من مواقع التراث وخاصة فرنسا وإيطاليا، والمدهش أن إيران تمتلك 28 موقعا معتمدا أغلبهم تم اعتماده ببداية الألفية الحالية وبنسبة 43% من إجمالي المواقع بها، فقد اتخذت سياسات خاصة وعاجلة للحفاظ على تراثها، كما أنها أدرجت 58 موقعا بالقائمة المؤقتة.

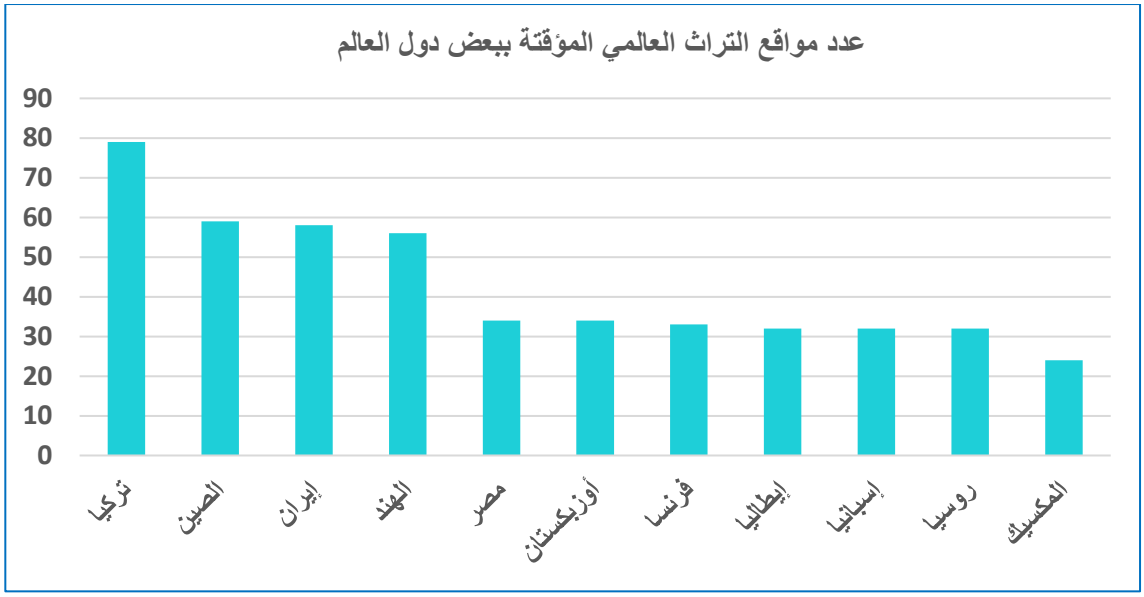

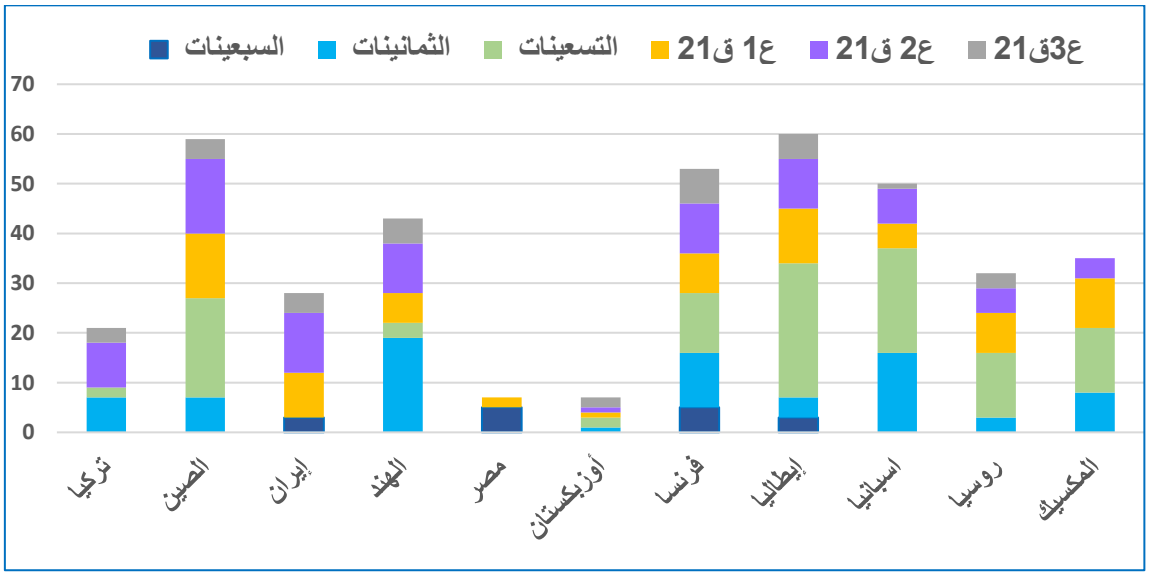

شكل (5 أ-ب) عدد مواقع التراث العالمي المؤقتة بمصر ودول أخرى، والتطور الزمني لإدراج القوائم المؤقتة منذ السبعينات حتى العقد الثالث من القرن العشرين

ج) التقييم طبقا للتصنيف النوعي

رغم ثراء وتميز مصر بطبيعتها لم يدرج إلا موقع تراث طبيعي واحد بالقائمة الرسمية المعتمدة وهو موقع وادي الحيتان عام 2005. وأدرج (7) مواقع فقط تراث طبيعي بنسبة 20.5% من المواقع بالقائمة المؤقتة، ولعل هناك بعض الصعوبات وأمور مختلفة في إدراج المواقع الطبيعية عن المواقع الثقافية، حيث تتداخل المواقع الطبيعية مع مناطق مصنفة تصنيفات أخرى ويجب التوافق بينهم. ولذلك أعدت لجنة التراث العالمى دليلا للاسترشاد به عند إدراج مواقع التراث العالمي الطبيعي، ومبين خطواته بشكل رقم (6) حيث تتداخل المواقع الطبيعية مع مواقع المحميات والآثار والمتنزهات الجيولوجية، وتعد القيمة الاستثنائية العالية هى المحددة لإدراج الموقع حيث يمكن أن يتخطى اختبار الإدراج إذا توافر به هذا الشرط. ويشير إلى أنه يُنظر إلى المناظر الطبيعية الثقافية على أنها تتطلب أنظمة إدارة أكثر تعقيدًا (Labadi,2014.p7438).

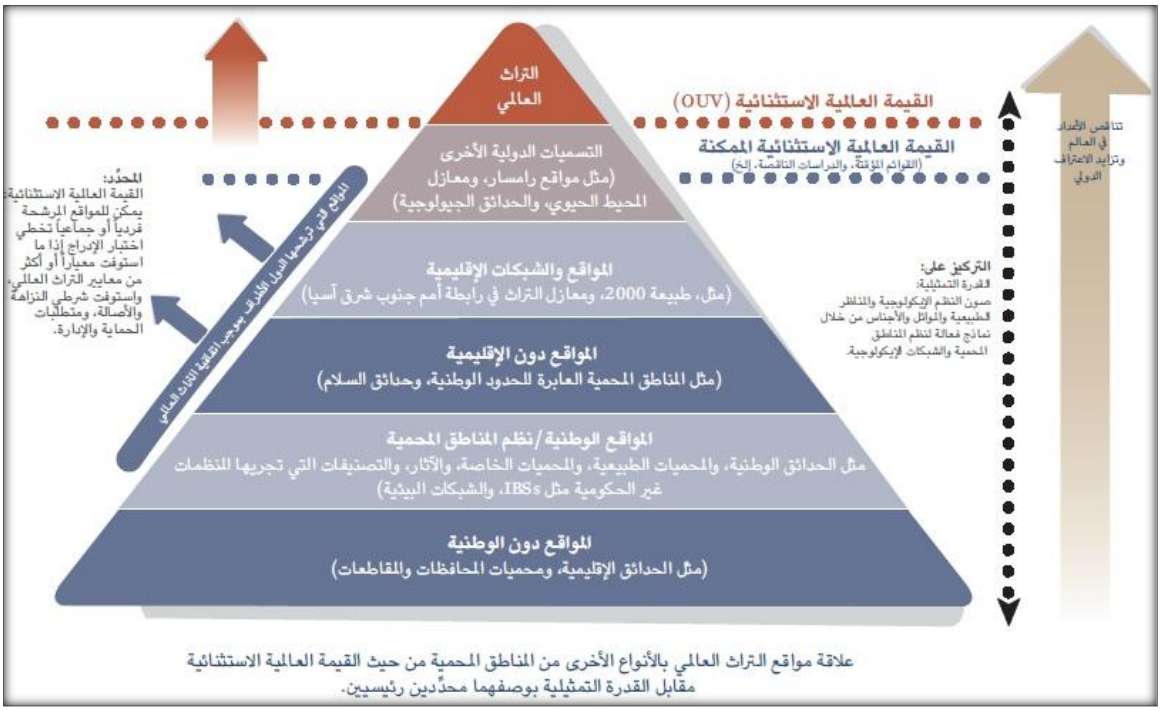

المصدر : دليل موارد التراث العالمي،2011 ، ص 16.

شكل (6) علاقة مواقع التراث العالمي بالأنواع الأخرى من المناطق المحمية من حيث القيمة العالمية الاستثنائية مقابل القدرة التمثيلية بوصفهما محددين رئيسيين

ونظرا لاتساع مساحة المواقع الطبيعية المختارة بالقائمة المؤقتة المصرية فقد تسبب ذلك في تأخير الإدراج لصعوبة حماية وحفظ وصيانة وتوافر معلومات عن كل هذه الأماكن والمساحات حتى يتم إدراجها بشكل رسمي، كما أن هناك مشكلات ضعف تطبيق القوانين لحماية المواقع الطبيعية ، فضلا عن تداخل المناطق الإدارية التابع لها هذه المواقع. ولعل الاكتفاء بإدراج المواقع الطبيعية ثراث عالمي رغم أن بعضها يمكن تأهيله لمتنزه جيولوجي مثل "الصحراء البيضاء"، وكذلك ضعف السياحة العلمية والجيولوجية بمصر قللا من إتاحة فرصة الاستفادة القصوى من هذه المواقع. وتكمن الاستفادة العظمي لإدراج عدد كبير من المواقع الطبيعية على لائحة اليونسكو في تعزيز السياحة الجيولوجية Geotourism وتحديدا المظاهر الجيولوجية والمناظر الطبيعية ، حيث تسهم السياحة الجيولوجية في رفع مستوى المواقع الجيولوجية وتحافظ على تنوعها الجيولوجي وفهم علوم الأرض من خلال التقدير والتعليم، كما أنها تعزز من الحفاظ على التراث الجيولوجي من خلال تدابير الاستدامة المناسبة.

ورغم وجود الكثير من المواقع الثقافية التي تحتاج سرعة الإدراج للحفاظ عليها لكن لم يدرج على لائحة الدورة القادمة لليونسكو والتي ستعقد في يوليو 2025 بباريس بدلا من العاصمة البلغارية "صوفيا أي موقع مصري. وطبقا لما ورد بالصفحة الرسمية لليونسكو كان من المفترض أن يدرج موقع **"جبل قطراني وبحيرة قارون"** على لائحة الاعتماد في الدورة 48 للجنة التراث العالمى والتي ستعقد في كوريا الجنوبية بدلا من موسكو عام 2026 رغم عدم وجود معايير لموقع قطراني بالموقع الرسمي لليونسكو حتى الأن (قرب منتصف 2025) ، ومع وجود ملف تعريفي مبسط للموقع لكن ليس محدد المعالم بالضبط بذلك الملف.

وربما يرجع اختيار الموقع للتأهيل للاعتماد في دورة لجنة التراث العالمى 2026 من أجل التوازن العددي والنسبي بين المواقع الثقافية والطبيعية في مصر ليصبح الموقع الطبيعي الثانى بعد وادي الحيتان. ويأتي عدم التوازن لأن أغلب المواقع الطبيعية المؤقتة ذات مساحات كبيرة وغير محددة

فيصعب تأهليها للاعتماد الرسمي، ورغم أهمية موقع جبل قطراني لكن هناك موقعين أخرين كان يمكن العمل على إدراجهما رسميا وهما رأس محمد ومحمية الدبابية، وذلك لتحقيق التنوع المكاني فجبل قطراني يقع بمحافظة الفيوم أيضا وبالقرب من وادي الحيتان، ويتشابه التركيب بينهما نسبيا لطبيعة تكوين الصحراء الغربية، أما رأس محمد فتقع بجنوب سيناء والدبابية تعتبر بالصحراء الشرقية، وتختلف طبيعتهما الجيولوجية عن موقعي الفيوم الطبيعيان.

ومع ذلك يمثل جبل قطراني وبحيرة قارون أهمية جيولوجية وحفرية، فالمنطقة أنتجت محاجر البازلت والجبس لاستخدامهما من قبل المصريين القدماء في رصف أرضيات المعابد الجنائزية، وفي مواقع المحاجر القديمة تم العثور على حفريات ثدييات الأرضية والمستنقعية لفترة ما قبل التاريخ ومنها القرود والفيلة (Tentative Lists; Gebel Qatrani Area).

لكن في يونيو 2025 تم تغير الاختيار لموقع قطراني ولم يستبدل الموقع بأخر من التراث الطبيعى بل أدرج موقع "مقياس النيل بالروضة -القاهرة" للتأهيل حتى يعتمد في دورة لجنة التراث العالمي عام 2027 رغم ما ذكر سابقا عن اختلاط وتداخل أجزاء من المواقع المعتمدة مع المؤقتة.

وبالنظر لجدول (10) وشكل (7) للمقارنة بين تصنيف المواقع المدرجة مؤقتا في مصر ودول أخرى نجد أن نسبة المواقع الثقافية بشكل عام ودائما أكثر عددا بين المواقع المدرجة بالقوائم المعتمدة والمؤقتة، وذلك طبيعي في ظل تعدد الأعمال البشرية، لكن يتفاوت التصنيف بين دولة وأخرى رغم اشتراكهم جميعا في الإرث الحضاري والتنوع الطبيعي. ويلاحظ أن عدد مواقع التراث الطبيعي المؤقتة المصرية (7 فقط) لا تتناسب مع الثراء الجيومورفولوجي بالأراضي المصرية مما يفقدها فرصة الحفظ والترويج السياحي من خلال اليونسكو.

اللافت للنظر هنا دولة الصين، فرغم أن نسبة المواقع الثقافية أكثر ووصلت إلى 24 موقع بنسبة 41 % من إجمالي المواقع المدرجة بها لكن يوجد توزن نسبيا بين المواقع، حيث تمثل المواقع الطبيعية نسبة 30% من المواقع المؤقتة. وقد أخذت الصين إجراءات مشددة بالنسبة لحماية البيئية،لذلك يقع بها أيضا أكبر عددا من المتنزهات الجيولوجية العالمية التي وصل عددها 229 متنزه عالمي عام 2025 (International Geoscience and Geoparks…) فتستحوذ على (42) متنزه بنسبة 18% أي حوالي خمس المتنزهات الجيولوجية العالمية ، كذلك تستحوذ على 43 % من عدد المتنزهات بقارة آسيا التي وصلت إلى (97) متنزه جيولوجي عام 2025، أي بنسبة تقترب من النصف. ويرجع ذلك لاتساع مساحتها وثراء طبيعتها وتنوع مناخاتها. ويعود الوعي بالحفاظ الجيولوجي في الصين إلى الخمسينيات وبالتحديد عام 1956، حيث أدرجت الحكومة الصينية المواقع الجيولوجية المهمة بالبلاد في محميات طبيعية وطنية (Dong et al.2014).

وتنتهج أغلب الدول المذكورة بالجدول نهج الصين لحماية التراث الطبيعي بها بإقامة المتنزهات الجيولوجية أيضا، فيقع بإسبانيا وإيطاليا وفرنسا والمكسيك وإيران عدد 16 و11 و7 و3 و2 متنزه جيولوجي على الترتيب. حيث أصبحت فرصة إسهام الحدائق الجيولوجية في السياحة أو الدخل القومي أكبر من مواقع التراث العالمي التى تتميز بحفظ وعناية أكبر من اليونسكو وشهرة وتاريخ للعالم أجمع، ولا تقل الحدائق عن ذلك ولكن العائد المادي منها أكبر.ونأمل أن تسير مصر على ذلك النهج بإقامة متنزهات جيولوجية عالمية لحفظ مواقع التراث الطبيعى خاصة في ظل ثراء مصر بالكثير من تلك المواقع.

جدول (10) مقارنة مصر ودول أخرى فى تصنيف المواقع المدرجة بالقائمة المؤقتة حتى منتصف عام 2025

التصنيف / الدول	عدد المواقع	ثقافي	%	طبيعي	%	مشترك	%	إجمالي %
تركيا	79	76	96	3	4	-	-	100
الصين	59	24	41	18	30	17	29	100
إيران	58	44	76	11	19	3	5	100
الهند	56	45	80.5	8	14	3	5.5	100
مصر	34	24	70.5	7	20.5	3	9	100
أوزبكستان	34	26	76	5	15	3	9	100
فرنسا	33	22	67	5	15	6	18	100
ايطاليا	32	22	69	8	25	2	6	100
إسبانيا	32	28	87.5	1	3	3	9.5	100
روسيا	32	21	66	9	28	2	6	100
المكسيك	24	14	58	4	17	6	25	100

المصدر : الجدول من إعداد الباحثة بناء على : UNESCO; The List, Tentative Lists.
https://whc.unesco.org/en/tentativelists/state=eg

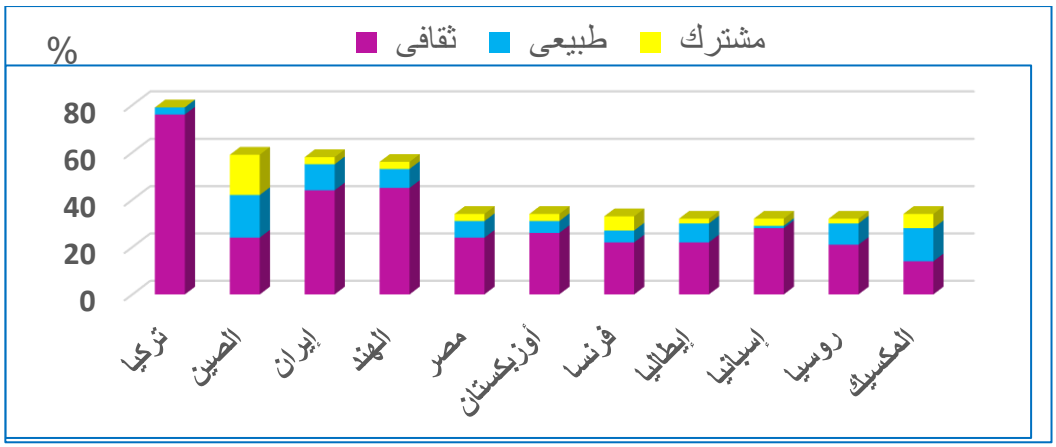

شكل (7) التوزيع النسبي لتصنيف مواقع القائمة المؤقتة المصرية مقارنة ببعض الدول الأخرى حتى منتصف عام 2025

ثالثا: تصور مقترح لتعديل مواقع التراث المدرجة بالقائمة المؤقتة

بالنظر للقائمة المصرية لمواقع التراث العالمي المؤقتة الموجودة باليونسكو نجد بها الكثير من المواقع التي بالضرورة حذفها بعدما تم دمجها مع مواقع أخرى مثل قلعتى سيناء، وكذلك موقع المنيا والواحات الصغيرة وغير ذلك مما سبق ذكره. ويوضح جدول(11) مقترح لتقسيم مواقع التراث العالمي المصرية بالقائمتين المؤقتة والمعتمدة، كما يوضح شكل (8) التوزيع المكاني لهذه المواقع على خريطة مصر بأماكنها التقريبية، فالظاهرات الطبيعية يمتد توزيعها المساحي لمسافات أكبر من تلك النقطة، على سبيل المثال الوديان والجبال وبحر الرمال العظيم.

فهناك خمس مواقع بالقائمة المؤقتة يمكن تقسيمهم إلى (15) موقعا، فموقع المعابد الفرعونية في مصر العليا من العصر البطلمي والروماني يضم أربعة معابد لكل واحد منها أهميته وتفرده وخصائص تميزه وتجعله يستحق أن يتم إدراجه موقع منفرد.

وبغض النظر عن إشكالية تعميم العنوان أو الاسم في المواقع الطبيعية فيمكن إدراج كل عنصر بها موقع منفرد، فأودية الصحراء الشرقية الثلاثة (قنا والعلاقي والجمال) تنفرد بمميزات يمكن بها إدراج كل وادي موقع منفرد. وكذلك سلاسل الجبال، فالموقع يشمل خمس عناصر يمكن إدراجها فى ثلاثة مواقع جغرافية وتراثية منفردة بدلا من موقع واحد، حيث يدرج العنصر الأول "جبال شمال سيناء(يلج ومغارة وحلال) "موقع منفرد، ويحذف عنصر جبل دخان لأنه جزء من جبل الشايب المدرج بالقائمة المؤقتة كأحد مسارات هجرة الطيور، أما جبل إلبا فيدرج موقع منفرد، ويضم جبل العوينات وهضبة الجلف الكبير معا ويدرجا معا موقع منفرد.

كذلك الحال مع موقع "المناظر الطبيعية الصحراوية الكبرى" فهذا الموقع يشمل ثلاث مظاهر طبوغرافية وجيومورفولوجية مختلفة التكوين والمظهر والسمات العالمية المميزة، فيمكن تقسيمهم إلى ثلاثة مواقع، خاصة أن كهف سنور معلم فريد وليس مكرر بالأراضي المصرية فلما لا يدرج بصفته موقع طبيعي نظرا لمميزاته.

أما بحر الرمال فهو مرتبط جيومورفولوجيا بمنطقة سيوة فيمكن إضافته لموقع سيوه ويتغير التصنيف من موقع ثقافي إلى مشترك، ويترك منخفض القطارة موقع طبيعي منفرد.

ويستند اقتراح تقسيم موقع "المناظر الطبيعية" على معايير الإدراج، فلم تدرج هذا الموقع في القائمة المؤقتة طبقا للمعيار رقم (9) فطبقا لمعايير تقدير القيمة العالمية الاستثنائية والخاصة بشرط السلامة والأصالة يشترط في المواقع التي تدرج وفق المعيار(9) أن يكون اتساع الممتلكات كافيا، وتتضمن العناصر اللازمة لايضاح الجوانب الرئيسة لعمليات المحافظة على النظم الإيكولوجية لأجل طويل والتنوع البيولوجي المشتملة عليه"[1]. وبما أن الموقع لم يدرج طبقا لهذا المعيار فيمكن تقسيم عناصره ، ويدرج كل عنصر بخصائصه منفردا.

([1]) المبادئ التوجيهية لتنفيذ اتفاقية التراث العالمي (2019) مادة 94، ص 33.

جدول (11) التقسيم المقترح لمواقع التراث العالمي المصرية بالقائمتين المؤقتة والمعتمدة

مواقع القائمة المؤقتة				
م	الموقع		التقسيم المقترح	ملاحظات وتبعية إدارية
1	الإسكندرية- الآثار القديمة والمكتبة الجديدة	1	الأثار والمقابر القديمة والمكتبة الحديثة	موقع أرضي
		2	الأثار الغارقة تحت مياه البحر	مائي
2	المعابد الفرعونية فى مصر العليا من العصر البطلمي والروماني	1	معبد دندرة	
		2	معبد إسنا	
		3	معبد إدفو	
		4	كوم امبو	
3	أودية الصحراء	1	وادى قنا	قنا وأسوان
		2	وادى العلاقي	أسوان
		3	وادى الجمال	البحر الأحمر
4	سلاسل الجبال	1	يلج ومغارة وحلال	ش سيناء
		2	جبل إلبا	ممتد لشرق السودان
		3	جبل العوينات - وهضبة الجلف الكبير	ممتد للجزء الغربي بليبيا
5	المناظر الطبيعية الصحراوية الكبرى	1	منخفض القطارة	موقع طبيعي
		2	كهف وادي سنور	موقع طبيعي
		3	سيوة وبحر الرمال الأعظم	موقع مشترك
	الإجمالى	15		
بعض مواقع القائمة المعتمدة				
م	الموقع	م	التقسيم	ملاحظات وتبعية إدارية

1	منف ومقابرها ونطاق الأهرام من الجيزة لدهشور	1	منف	ثقافي - جيزة
		2	الأهرام	ثقافي - جيزة
2	طيبة القديمة ومقابرها	1	منطقة أثار الضفة الشرقية	شرق النيل-الأقصر
		2	منطقة أثار الضفة الغربية	غرب النيل- الأقصر
3	الأثار النوبية من أبوسمبل حتى فيلة	1	معابد رمسيس الثاني في أبو سمبل وتضم عمدا والسبوع	ثقافي- أسوان
		2	معابد جزيرة فيلاى ومعبد كلابشة	ثقافي- أسوان
		3	باقى المواقع باسم أسوان	ثقافي- أسوان
4	القاهرة التاريخية	1	مقابر الإمام الشافعي	ثقافي - القاهرة
		2	مسجد أحمد بن طولون وقلب المنطقة الفاطمية	ثقافي - القاهرة
		3	منطقة أثار الفسطاط	ثقافي - القاهرة
		4	مقابر قايتباي	ثقافي - القاهرة
		5	مقابر السيدة نفيسة	ثقافي - القاهرة
الإجمالى		12		

وبذلك يمكن تجنب ما سبق من الامتداد المساحي الكبير وتعدد العناصر الغنية في موقع واحد كما حدث في المواقع المعتمدة مثل القاهرة التاريخية وبموقع منف وآثار النوبة وأبوسمبل ، ومراجعة المساحات بتقسيم الأماكن لأكثر من موقع.

فرغم الأهمية التاريخية والمكانية لموقع قلعة الجُندي لكن ليس من المعقول أن تمثل موقع تراثي عالمي يضاهى موقع القاهرة التاريخية بثقلها الحضاري والمساحي والأهمية التاريخية والمكانية والتي صنفت موقع تراث عالمى واحد أيضا [1] .ومن خلال جدول (11) يمكن تقسيم المواقع الأربعة الكبرى المعتمدة - إن أمكن ذلك - فتصبح بعد التقسيم (12) موقعا، بالإضافة للمواقع الثلاث الأخرى بالقائمة الرسمية (أبومينا وكاترين ووادي الحيتان) فيصبح مجموع المواقع المعتمدة المصرية (15)

(1) طبقا للمبادئ التوجيهية لتنفيذ اتفاقية التراث العالمي يمكن للدول الأطراف في الاتفاقية ادخال تعديلات على حدود ممتلكات التراث العالمي الخاصة بها بحيث تؤدي إلى تحسين تحديد الممتلكات وتعزيز حماية قيمتها الاستثنائية، وتقوم الدولة بتقديم وثائق تثبت ذلك مثل وصف التعديل ومبرراته وأثر ذلك على الحماية القانونية والترتيبات الإدارية ، فضلا عن الخرائط والصور والوثائق التي تتضمن معلومات عن المنطقة قبل وبعد التعديل. للمزيد يمكن مراجعة : المبادئ التوجيهية لتنفيذ اتفاقية التراث العالمي، 2029، ص ص 168-169.

موقعا. فالأهرام كأثر فريد تستحق أن تحظى بموقع منفرد،أما منطقة منف ومقابرها فلخصائصها كان يجب أن تدرج موقعا منفردا.

ويتشارك معبدى الكرنك والأقصر بالسمات الأثرية لمدينة الأحياء شرق النيل فيتم إدراجهما موقع واحد، وفي غرب نهر النيل تقع مدينة الأموات بمعبد حتشبسوت أو الدير البحرى بمكوناتها المهيبة بوادي الملوك والملكات فيدرج موقع أخر منفردا. وهناك ثراء كبير جدا بمنطقة النوبة وأسوان لتنوع الأثار ما بين حضارات وأزمان مختلفة ، فضلا عن المساحات الشاسعة للمناطق العشرة التي تشكل الموقع، لذلك يمكن تقسيمه إلى ثلاثة مواقع على الأقل حيث تدرج معابد رمسيس الثاني في أبو سمبل وتضم عمدا والسبوع بموقع واحد، وتشكل معابد جزيرة فيلاى ومعبد كلابشة موقعا أخر، وتدرج باقى المواقع بموقع واحد باسم أثار أسوان. أما القاهرة التاريخية التى تضم خمس مناطق كبيرة وثرية بالأثار فيمكن تحديد كل قسم بها كموقع تراث عالمي منفرد.

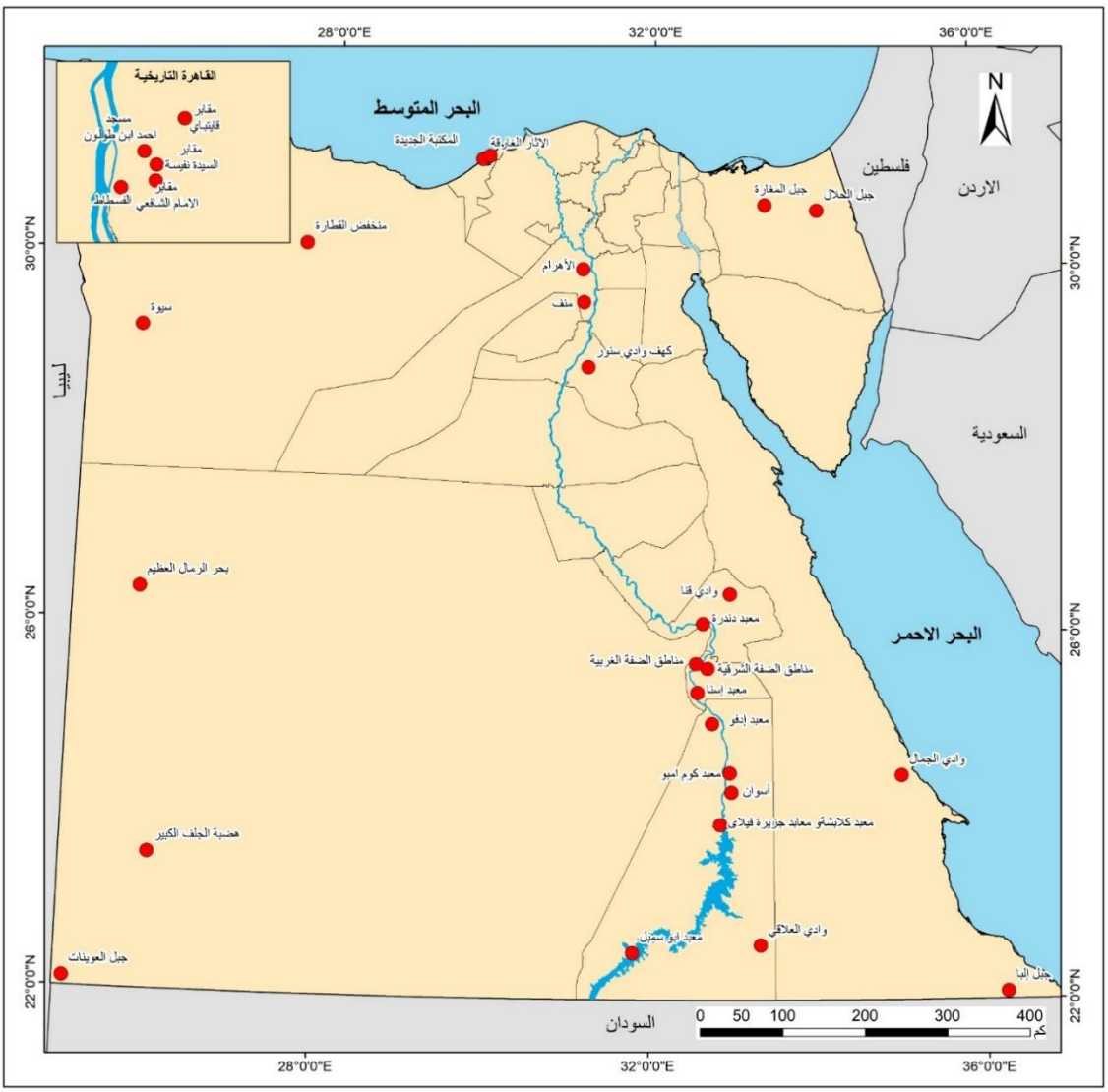

المصدر: تم الاعتماد على خريطة جمهورية مصر العربية، مقياس 2000,000:1، الهيئة المصرية العامة للمساحة ،2021، بتصرف.

شكل (8) التقسيم المقترح لمواقع التراث العالمي المصرية بالقائمتين المؤقتة والمعتمدة لليونسكو

أ) اقتراح مواقع أخرى للإدراج فى القائمة المؤقتة للتراث العالمي

هناك العديد من المواقع التى يمكن إدراجها على قائمة التراث العالمى المؤقتة، ولعلها كانت أولى بسبق الإدراج قبل مواقع أخرى بالقائمة المؤقتة، وذلك ليس تقليلا من شأن المدرج ولكن هذه الأماكن فريدة وغير مكررة ولها أهميتها الحضارية ولعل بعضها يجب الإسراع بإدراجه بل والعمل على اكتمال ملف الترشيح قبل أن تمتد إليه يد التدمير والتغير الحضاري، وطبقا لوجهة نظر الباحثة تم اقتراح عدد من المواقع ببعض المحافظات المصرية موضحة بجدول (12).

جدول (12) مواقع مصرية مقترحة للإدراج بالقائمة المؤقتة لليونسكو

م	المحافظات	عدد المواقع	الموقع المقترح	التصنيف
1	القاهرة	4	قصر عابدين	ثقافي
			قصر محمد على بالمنيل	
			قصر البارون امبان	
			المتحف المصرى الكبير	
2	الجيزة	1	الحدائق التاريخية (حديقتي الحيوان والأورمان)	ثقافي
3	الإسكندرية	2	مقابر اللاتين- قصر المنتزه	ثقافي
4	السويس	1	فيلات بورتوفيق الأثرية	ثقافي
5	بورسعيد	1	مبنى قناة السويس والرصيف البحري	ثقافي
6	القليوبية	1	مبنى القناطر الخيرية	ثقافي
7	الشرقية	1	مواقع الأثار الفرعونية وأهمها بمراكز الزقازيق وفاقوس والحسنية	ثقافي
8	المنيا	1	دير جبل الطير	ثقافي
9	الوادي الجديد	2	الصحراء البيضاء- كهف الجارة	طبيعي
10	البحر الأحمر	1	الموانئ والحصون القديمة وخاصة الرومانية	ثقافي
	الإجمالي	15	-	-

وتهدف زيادة مواقع التراث إلى تعزيز الوعي حول الآثار والمواقع الأثرية والتراث الثقافي المصري، فالتراث يعتبر الذاكرة الحية للمجتمعات وإحدى الركائز الأساسية في الاقتصاد لدوره في السياحة، كما أنه إحدى وسائل الحفاظ على الهوية بما يضم من أثار تعكس العمق التاريخي للدولة.

وهناك بعض المواقع الطبيعية التى يمكن أن تدرج موقع تراث عالمي طبيعي، أو تؤهل لتدرج متنزه جيولوجي مثل "الصحراء البيضاء"، وستكون أول متنزه جيولوجي مصري.

أما المواقع الثقافية فذات أهمية كبيرة وربما متفردة عالميا ومحليا فكل موقع لا يوجد نظير له، وتعد القصور والحدائق المصرية وخاصة الخديوية من أهم المواقع التراثية التي تشهد على عظمة الفن والعمارة والتاريخ ، ويجب صونهم وحمايتهم من مظاهر التغير الحضاري السريعة، فضلا عن المتحف المصري الكبير ذلك الصرح الحضاري والثقافي العالمي المتكامل، حيث يعد أكبر متحف في العالم يروي قصة تاريخ الحضارة المصرية القديمة، ويضم عددًا كبيرًا من القطع الأثرية المميزة والفريدة.، لذلك فهو الوجهة الأولى لكل من يهتم بالتراث المصري القديم. ورغم انتشار المواقع الثقافية بمحافظتي القاهرة والجيزة، لكن تتمتع المحافظات الأخرى بمعالم أثرية تضرب بجذورها في التاريخ المصري كالمناطق الأثرية بمحافظة الشرقية مثل تل بسطة بمركز الزقازيق وتل الضبعة وقنيتير بفاقوس وصان الحجر بالحسنية.

رابعا :استخدام أدوات نظم المعلومات لإدارة مواقع التراث

ستكتفي الدراسة هنا بالإشارة بصفة عامة إلى كيفية توظيف تقنيات نظم المعلومات نظريا فى إدارة مواقع التراث العالمي المصري سواء المعتمدة أو المؤقتة. فهذه الدراسة رؤية نقدية للواقع الفعلي فقط وسوف تستكمل بدراسة أخرى لاحقة يتم فيها تناول التحليلات المكانية والشبكية لهذه المواقع وسهولة الوصول إليها وإدارتها إدارية ذكية، مع إنشاء موقع ويب تفاعلي وتطبيق موبايل للترويج لتلك المواقع سياحيا مع وضعها على خريطة مواقع التراث العالمية.

وتساهم نظم المعلومات الجغرافية في الحفاظ على التراث من خلال قدراتها العالية باستخدامها في الرصد والتوثيق والتحليل والإظهار وغيرها من القدرات التي تتطلبها عمليات توثيق المواقع الأثرية والتي تتعامل مع كميات كبيرة من البيانات المكانية والوصفية (الضباعين :2012، ص 251) . ومن الخدمات التي تقدمها أدوات نظم المعلومات لحفظ التراث ما يلي :

البرامج أو الأداة	الاستخدامات
نظم المعلومات الجغرافية (GIS)	تحديد مواقع التراث بدقة، تحليل التغيرات البيئية والعمرانية المحيطة بها ، تحديد أولويات الترميم، ، دعم اتخاذ القرار المكاني، توثيق المبانى الأثرية.
قواعد البيانات الرقمية	تخزين معلومات تفصيلية عن كل عنصر تراثي (صور، وصف، حالة، موقع، تاريخ).تسهيل وصول المعلومات إلى الباحثين وصانعى القرار.
المسح بالليزر ثلاثي الأبعاد	إنشاء نماذج رقمية دقيقة للآثار والمباني، تُستخدم في الترميم أو إعادة البناء افتراضيا والعرض الافتراضي.

الواقع المعزز والافتراضي (AR/VR)	تقديم تجارب تفاعلية للزوار، مثل التجول داخل موقع أثري افتراضيًا، الوعى بالتراث وجذب الجمهور سواء من المهتمين أو غيرهم.
الاستشعار عن بعد	مراقبة التغيرات البيئية أو العمرانية التي قد تهدد المواقع التراثية.التنبؤ بالمخاطر التى تهدد التراث.
أنظمة إدارة محتوى المتاحف (CMS)	تنظيم وعرض مقتنيات المتاحف رقميًا، وتسهيل الوصول إليها للباحثين والزوار.
تطبيقات الهاتف المحمول	إتاحة الوصول إلى معلومات التراث، وتقديم جولات افتراضية أو تفاعلية.
الرقمنة والنشر الالكتروني	نشر مواقع التراث على شبكة الانترنت سواء المدرجة بالقائمة المعتمدة والمؤقتة أو غير المدرجة من خلال المواقع والتطبيقات مما يتيح الوصول إليها محليا وعالميا- الاستعانة بالتراث فى التعليم والترويج السياحي والثقافي.
الوسائط المتعددة	إنتاج أفلام، صور، وعروض تفاعلية للتوعية بالتراث وتعزيزه.

ونظرا لمشكلات إدراج بعض المواقع المصرية دون ملفات مكتملة متضمنة جميع المعلومات والخصائص للموقع المراد اعتماده ، وأيضا لمشكلات تكرار المواقع وغيرها ، يمكن إدارة المواقع التراثية والأثرية من خلال استخدام أدوات نظم المعلومات الجغرافية لتوفير خصائص المواقع. وبمراجعة موقع وزارة السياحة والآثار فيقتصر ما يقدمه للجمهور عن مواقع التراث المعتمدة سطور قليلة للتعريف بكل موقع فقط . لكن يمكن الاستفادة بتجربة مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي (CULTNAT)التابع لمكتبة الإسكندرية حيث يطبق بعض الأدوات لحفظ وعرض التراث مثل بانوراما التراث والرقمنة ثلاثية الأبعاد وغير ذلك.

وهناك بعض المشروعات التى أعدها المركز باستخدام نظم المعلومات تعد توثيق كامل لبعض المواقع التراثية في مصر والتى يندرج بعضها تحت التراث العالمى وقد تم استخدام نظم المعلومات الجغرافية في إنشاء قواعد بيانات جيومكانية شاملة لمختلف أنواع التراث بحيث تتضمن هذه القواعد جميع البيانات الوصفية والمكانية لكل عنصر سواء كان موقع أثري أو قبطي أو إسلامي أو ما إلى غير ذلك، جدول (13). ويمكن لأى شخص الدخول على موقع المركز أو موقع هذه المشروعات والتجول في الخرائط ليحصل على جميع المعلومات عنها سواء مكانية أو بيانات وصفية وغير ذلك.

ويمكن لوزارة السياحة مضاهاة هذه التجربة بل والاستعانة ببعض مشروعاتها في عرض مواقع التراث المدرجة بالقائمتين (المعتمدة والمؤقتة) وكذلك مواقع أخرى تحت الإدراج بحيث يتعرف عليها الجمهور دون اللجوء للملفات الموجودة بموقع اليونسكو، فبعضها غير مكتمل، فضلا عن أن تجربة استخدام أدوات نظم المعلومات تشمل وسائل توضيحية أكثر من مجرد ملف مكتوب .

جدول (13) أهم مشروعات مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي المستخدم بها نظم المعلومات الجغرافية

المشروع	الوصف - رابط الدخول
موقع خريطة مصر الأثرية	https://archmap.cultnat.org
تراث القاهرة الإسلامية	/https://islamic.cultnat.org
الخريطة الأثرية لمصر: الأطالس	مجموعة أطالس أثرية لبعض محافظات مصر
مصر الخالدة	/http://www.eternalegypt.org
سلسلة عارف للأفلام الوثائقية	https://reels.cultnat.org/Default
التواصل الثقافي من خلال المحمول (inHeritage)	
المواقع القبطية	https://holyfamily.cultnat.org
البوابة الإلكترونية للمتحف الزراعي المصري بتقنية الزيارات التخيلية	https://cultnat.org/Projects
التراث المعماري – الزمالك والمنصورة	https://cultnat.org/Projects
التراث المعماري للقاهرة	https://cultnat.org/Projects

المصدر: مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي، المشروعات والأنشطة https://www.bibalex.org/ar/project/index

صفوة القول: هناك فجوة كبيرة بين الواقع والمأمول لجميع مواقع التراث العالمي المصرية سواء المعتمدة أم المؤقتة، فالمواقع المدرجة بالقائمتين فى حاجة لخطة إدارة شاملة وتمويل مالي ضخم لحفظ وحماية المواقع المعتمدة من المخاطر الطبيعية والبشرية، وأيضا المواقع المؤقتة بتأهيلها للانتقال من قائمة المؤقت إلى المعتمدة بناء على خطة علمية أيضا، وهذه الخطوة تتسم بصعوبة تحقيقها للاحتياج لتمويل وعمالة مدربة وحملة دعائية مكثفة تستند على خطة عمل جادة.

ولعل تقليص حجم المساحات لبعض المواقع يمنحها تبعية إدارية واحدة بدل من التشتت الإداري، كما أن منح صلاحيات لمديري الإدارات البعيدة عن المركزية بالعاصمة وإشراك المجتمع المحلي يساعد على نجاح إدارة هذه المواقع، وقد نتج عن غياب المجتمع المحلي غياب الاهتمام والوعي والترويج للتراث.كذلك لم تحظ مناطق التراث العالمي وخاصة المؤقتة بالترويج الكافي فى المناهج الدراسية، وبالقدر الدعائي والتوجيهي والوعي الكافي لإدارك المواطنين لمواقع التراث العالمي وأهميتها في حفظ ذاكرة الشعوب ودورها في الاقتصاد من خلال الإيرادات السياحية، بالتالي لا تمثل مقصد سياحي في كثير من الأحيان لدى المواطنين.

المصـــادر والمراجـــع:

أ) المصادر والمراجع العربية

1- أبواليزيد: جيهان(2024) الاتجاهات الحديثة في جغرافية السياحة في بعض الدوريات العلمية العالمية خلال الفترة من 2000- 2020، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، المجلد (55) العدد(84)، ص ص123-162.

2- الضباعين:أشرف عبدالله (2012) مواقع التراث الثقافي إدارة وسياحة وتسويق، وزارة الثقافة الأردنية.

3- المبادئ التوجيهية لتنفيذ اتفاقية التراث العالمي(2029) منظمة الأمم المتحدة للعلم والثقافة والتربية، اللجنة الدولية الحكومية لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي.

4- الهيئة المصرية العامة للمساحة (2021) خريطة جمهورية مصر العربية مقياس 1:2000.000.

5- اليونسكو (2022) الميثاق التأسيسي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة المعتمد في نوفمبر 1945.

6- بركات: عبد الرحيم ريحان (2013) الآثار المسجلة بمنطقة جنوب سيناء للآثار الإسلامية والقبطية، حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب ، مج 16، ع 1، ص ص 926-945.

7- خرائط جوجل إيرث (يناير 2025) لمنطقة سرابيط الخادم.

8- دقيل:حسين (2018) التراث العالمي بمصر بين الإضافة والشطب ، المعهد المصري للدراسات.

9- دليل موارد التراث العالمي (2011) إعداد ترشيحات الإدراج في قائمة التراث العالمي، الطبعة الثانية، منظمة الأمم المتحدة للعلوم والتربية والثقافة.

10- عباس: إحسان (1987) بحوث في تاريخ بلاد الشام، تاريخ دولة الأنباط ،الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

11- مباشر توفيق: عبده وإسلام (ب ت) سيناء الموقع والتاريخ، الطبعة الأولى ، دار المعارف ، القاهرة.

12- مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي، المشروعات والأنشطة. تم الوصول فى 30 مايو2025. https://www.bibalex.org/ar/project/index

13- وزارة السياحة والأثار: مواقع التراث العالمية، منف وجبانتها https://egymonuments.gov.eg/ar/world-heritage

14- ــــــــــــــــ: مواقع التراث العالمية، القاهرة التاريخية، https://egymonuments.gov.eg/ar/world-heritage

ب) المصادر والمراجع غير العربية

1-Aas C, Ladkin A, Fletcher J (2005) Stakeholder collaboration and heritage management, Annals of Tourism Research, Vol. 32, No. 1, pp. 28–48. oi.org/10.1016/j.annals.2004.04.005

2-Abualyazed M J, (2023) Assessment of Potential Inscription of Wadi El-Natroun Monasteries in World Heritage List and the Possibilities of Development its Religious and Heritage Tourism; Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 50, No. 2, pp.218-235. orcid.org/0000-0003-0548-9485

3-Brida, J.G., Disegna, M. and Osti, L., (2014). Residents' perceptions of tourism impacts and attitudes towards tourism policies. *Tourismos: an International Multidisciplinary Journal of Tourism*, 9 (1), 37 - 71. http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.1839244

4-Baird M F, (2014) UNESCO's World Heritage List Process, Encyclopedia of Global Archaeology, Claire Smith Editor, Springer, pp.7445-7450. DOI 10.1007/978-1-4419-0465-2

5- Dong H, Song Y, Chen T, Zhao J, Yu L(2014) Geoconservation and geotourism in Luochuan Loess National Geopark, China, Quaternary International, V,334-335:40-51. doi.org/10.1016/j.quaint.2013.10.023

6-International Geoscience and Geoparks Programme; List of UNESCO Global Geoparks and Regional Networks.
https://www.unesco.org/en/iggp/geoparks#full-list-of-unesco-global-geoparks; تم الوصول في 15ديسمبر 2024

7-Labadi S, (2014) UNESCO World Heritage Convention (1972), Encyclopedia of Global Archaeology, Claire Smith Editor, Springer, pp.7434-7439. DOI 10.1007/978-1-4419-0465-2
8-Nuryanti, W. (1996) Heritage and Postmodern Tourism. Annals of Tourism Research, Vol. 23, No. 2:249–260. doi.org/10.1016/0160-7383(95)00062-3

9-UNESCO (1972); World Heritage Convention, Convention Concerning the Protection of the World Cultural and Natural Heritage https://whc.unesco.org/en/conventiontext/

10-UNESCO; World Heritage List; https://whc.unesco.org/en/list/2024 تم الوصول في ديسمبر

11-UNESCO (1982) Nubia: a triumph of international solidarity; Official inauguration of the temples of Philae and the twentieth anniversary of the International Campaign to Save the Monuments of Nubia10 March 1980; Paris.

12-UNESCO (2023) Operational Guidelines for the Implementation of the World Heritage Convention. (62) p.27. https://whc.unesco.org/en/guidelines

13-UNESCO; Our expertise, News, World Heritage Committee Inscribes Two Sites on the List of World Heritage in Danger https://whc.unesco.org/en/news/158/2024 تم الوصول في 5 نوفمبر

14- UNESCO ;The List, Historic Cairo https://whc.unesco.org/en/list/89

15-UNESCO ;Tentative Lists; Gebel Qatrani Area, Lake Qaroun Nature Reserve; https://whc.unesco.org/en/tentativelists/1797/ تم الوصول في 1 يناير 2025

16-UNESCO; The List, Tentative Lists, Egypt.
https://whc.unesco.org/en/tentativelists/?action=listtentative&state=eg&order=states تم الوصول في 15 ديسمبر 2024

17- UNESCO; World Heritage List; Ancient Thebes with its Necropolis
https://whc.unesco.org/en/list/87/maps/

18- UNESCO ;World Heritage Convention; The Criteria for Selection;
https://whc.unesco.org/en/criteria/

19-UNESCO; World Heritage List; Memphis and its Necropolis – the Pyramid Fields from Giza to Dahshur https://whc.unesco.org/en/list/86/maps/

20-UNESCO; World Heritage List; Nubian Monuments from Abu Simbel to Philae
https://whc.unesco.org/en/list/88/maps/